إصدار اليوناميد لأهل دارفور

أصداء من دارفور

أغسطس ٢٠١٢

رسم دارفور
لقاء مع الفنان أحمد آدم

إيقاف القاتل الصامت بدارفور
جهود التصدي لمشكلة الأيدز

تهدئة التوتر بين الرعاة والمزارعين
استراتيجية جديدة لتجنب الصراع القديم

الطرق العلاجية التقليدية بدارفور
نظرة داخل عالم الفكي

بعثة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور
(اليوناميد)

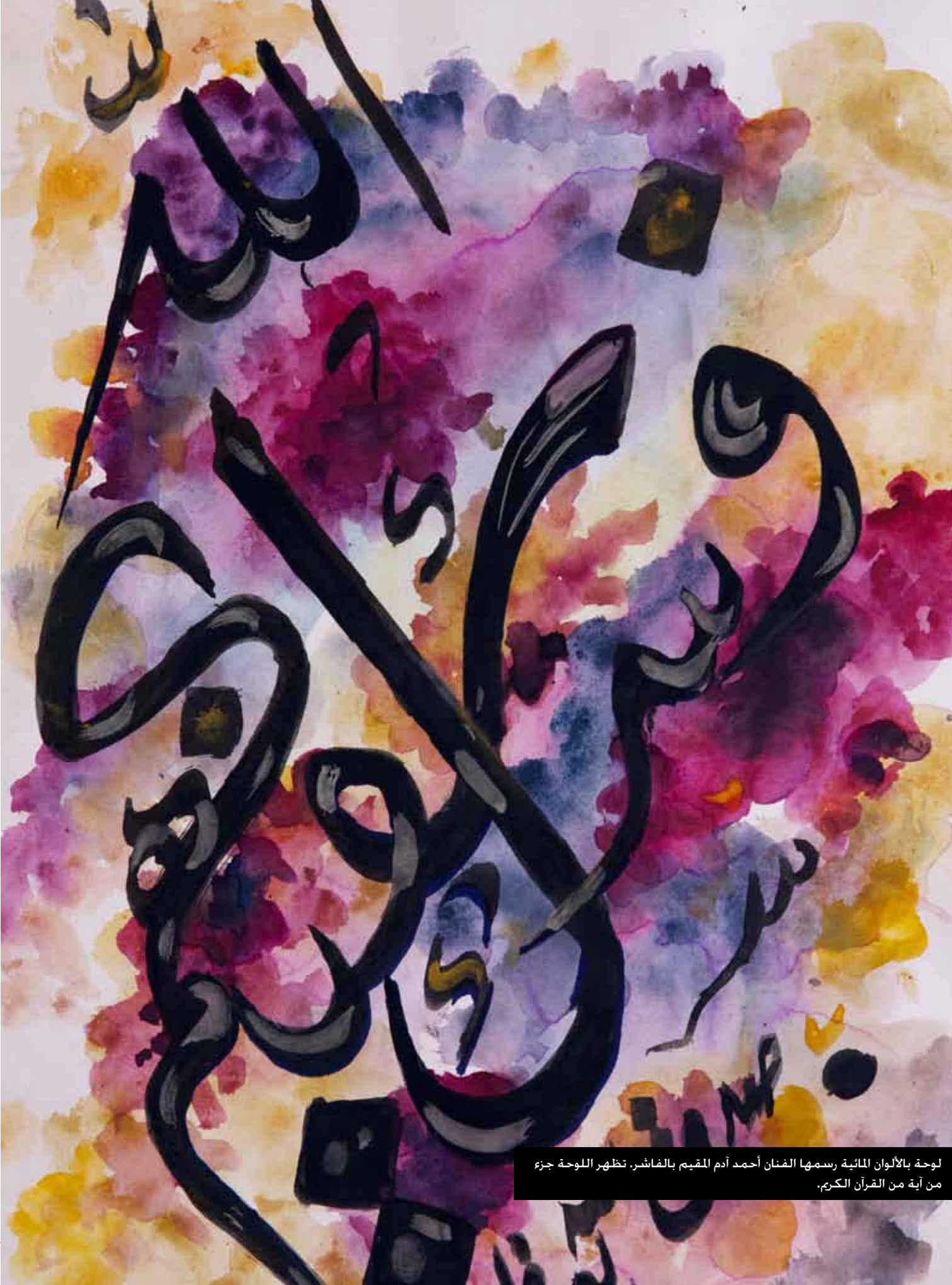

لوحة بالألوان المائية رسمها الفنان أحمد آدم المقيم بالفاشر. تظهر اللوحة جزء من آية من القرآن الكريم.

أصداء
من دارفور

الجزء ٣ - عدد رقم ٦ | أغسطس ٢٠١٢

في هذا العدد

قسم الأخبار

٣ | رئيس اليوناميد يلتقي خبير حقوق الإنسان المستقل

٣ | مراجعة الدعم المقدم لمجتمعات الرعاة بدارفور

٤ | بعثة المملكة المتحدة تقيّم تفويض اليوناميد

٤ | وصول وثيقة الدوحة لأيدي أكثر ٧٠٠٠ من شخص بشمال دارفور

٥ | اليوناميد تطلق مشاريع تدريبية لخفض العنف في أوساط الشباب

٦ | اجتماع الآلية الثلاثية يركز على الأمن والعائدين ومراجعة أوضاع العاملين

مقابلة

٨ | لقاء مع غمباري

في لقاء مطول يوم ١٠ يوليو ٢٠١٢ بمقر رئاسة اليوناميد بالفاشر تحدث إبراهيم غمباري إلى أصداء دارفور عن دوره كممثل خاص مشترك وعن التحديات التي واجهها وعن آفاق تجدد عملية السلام في دارفور.

وجهة نظر

١٤ | حماية المدنيين: دروس من دارفور

تعد دارفور إحدى أوائل المناطق التي طبق فيها المجتمع الدبلوماسي فكرة "مسؤولية الحماية" كجانب من جوانب مبدأ حماية المدنيين.

٢٣ | العمود الفقري لاتفاق سلام دارفور

يحتوي الفصل الرابع من وثيقة الدوحة لسلام دارفور على تفاصيل الوقف الدائم لإطلاق النار والترتيبات الأمنية النهائية. وبذلك فهو يعد أهم فصول الوثيقة.

مجتمع

١٥ | الممارسات العلاجية التقليدية في دارفور

تؤثر مبادئ الإسلام المستوحاة من الآيات القرآنية على ممارسات المشتغلين بالعلاج التقليدي في دارفور الذين يصممون تمائم خاصة لتصوفير اصلحماية من كافة أشكال الأذى.

صحة

١٨ | إيقاف القاتل الصامت في دارفور: جهود التصدي لمشكلة فيروس المناعة البشرية/الأيدز

تعمل وحدة فيروس المناعة البشرية/ الأيدز على تزويد أهل دارفور بالمعلومات والرعاية الطبية المصممة للمساعدة في حمايتهم من انتشار المرض.

شؤون مدنية

٢٤ | تهدئة التوتر بين الرعاة والمزارعين

أدى الصراع بين الرعاة والمزارعين إلى إبطاء وتيرة الاقتصاد في دارفور؛ ليس ذلك فحسب بل أثر على الوضع الأمني في سائر أرجاء الاقليم.

ثقافة

٢٦ | رسم دارفور: لقاء مع الفنان أحمد آدم

تحدث الفنان المحلي أحمد آدم عن فنه وعن دوره كفنان في دارفور وتفاؤله بقرب حلول السلام في الاقليم.

أصداء
من دارفور

مدير شعبة الاتصال الإعلام بالإنابة
ديزان ظوراني

رئيس شعبة النشر
كيرك ل. كرويكر

ضباط معلومات عامة
آلاء مياحي
عبدالله شعيبو
عماد الدين رجال

مساعد معلومات عامة
شارون لكونكا

مصمم جرافيكس
أري سانتوسو

تصوير
آلبرت غونزاليس فاران
سجود القرّاي

ضباط علاقات إعلامية
غيومار باو سوليه
رانيا عبدالرحمن

قسم الترجمة
نبيل محمد
رندالا عيد
العواد العواد
أحمد إبراهيم
عبد الله عبد الرحيم

التسميات المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور لا تعني التعبير عن أي رأي على الإطلاق من جانب اليوناميد بشأن الحالة القانونية لأي دولة، إقليم، مدينة أو منطقة، أو سلطاتها، او بشأن تعيين حدودها أو تخومها .

بالإمكان استخدام المواد الواردة في هذا المنشور بحرية أو إعادة طبعها، شريطة ذكر المنشور كمصدر.

facebook.com/UNAMID

twitter.com/unamidnews

إصدار اليوناميد ـ شعبة الاتصال والإعلام
بريد الكتروني: unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني : http://unamid.unmissions.org

كلمة المحرر

يسرني أن أقدم لكم عدد شهر أغسطس من أصداء دارفور والذي يضم أخبار وآراء وملامح ومقابلات لا تحوي جوانب الحياة في دارفور فحسب بل يعكس جهود اليوناميد المتواصلة لتسهيل سلام دائم في الإقليم.

يحوي هذا العدد مقابلتين، الأولى مقابلة حصرية مع إبراهيم غمباري نفذها عبدالله شعيبو في رئاسة البعثة في الفاشر، دارفور. تحدث السيّد غمباري إلى أصداء دارفور في ١٠ يوليو ٢٠١٢ وتطرق إلى عدة قضايا من بينها تلك التي واجهته كممثل خاص مشترك لبعثة الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي في دارفور. أجرت آلاء مياحي مقابلة مع أحمد آدم وهو رسام من الفاشر. وفي تلك المقابلة، تطرق السيد آدم إلى التحديات التي تواجه فناني دارفور وتحدث عن جوانب الحياة في الأقليم والتي تدفعه إلى الرسم.

وفي أحدى صفحات الآراء في هذا العدد، أوضح قائد قوات اليوناميد، باتريك نوفومبا والذي يترأس لجنة وقف إطلاق النار، أن الصراع المسلح يخلق المنطق الخاص به والذي يجعل من الصعب معالجة القضايا التي أفضت الى الصراع بالأساس. وعلى هذا الأساس، يعتبر الفصل السادس "العمود الفقري للوثيقة" أهم أجزائها.

في صفحة الآراء الأخرى، تحدث السيد أوريانو ميكاليتي، رئيس قسم تنسيق إستراتيجية الشؤون الإنسانية باليوناميد عن "حماية المدنيين: الدروس المستفادة من دارفور." في هذه الصفحة، اعتبر السيد ميكاليتي دافور واحدة من أولى المناطق التي عبر فيها الإعلام و الخطاب الدبلوماسي عن حماية المدنيين ضمن مفهوم «مسؤولية الحماية» والذي له تأثير مباشر في جوانب القانون الدولي.

في "وقف القاتل الخفي: جهود لمكافحة الأيدز/ فيروس نقص المناعة البشرية في دارفور"، استعرض عبدالله شعيبو جهود اليوناميد مع البرنامج القومي لمكافحة الأيدز لرفع الوعي بالمرض وتأسيس خدمات الفحص والعلاج. ركزّ عماد الدين رجال في "تخفيف حدة التوتر بين الرعاة والمزارعين" على إستراتيجية جديدة، تم تطويرها في غرب دارفور، تهدف إلى الحد من الإحتكاكات الدائمة بين أكبر المجموعات في الإقليم.

وأخيراً، في «ممارسات التداوي التقليدية في دارفور» تروي رانيا عبدالرحمن و شارون لوكونكا تفاصيل عن المعالجين في دارفور واللذين يصنعون الأحجبة والبخرات والحماية والأشياء الحرفية الأخرى والتي ترمز إلى دارفور، إذ تعتبر مظاهر مادية لمعتقدات دينية متجذرة وعادات ثقافية راسخة.

تمثل هذه الأشياء، بالنسبة لكثير من أهالي دارفور، وسيلة لمنع السحر وعيش حياة آمنة في إقليم مزقته الصراعات والمعاناة.

وبينما تتلمس أصداء دارفور خطاها كمجلة جديدة، نرحب بملاحظاتكم، لإرسال تعليقاتكم عبر البريد الإلكتروني، الرجاء كتابة "رسائل إلى رئيس التحرير/أصداء من دارفور" في العنوان الرئيسي في الموضوع وإرسالها إلى العنوان: unamid-publicinformation@un.org

كيرك. ل. كرويكر
رئيس قسم النشر

على الغلاف

طفل معاق يُمنح كرسي متحرك في إحتفال وزع فيه متوعو الأمم المتحدة العديد من الأشياء للمعاقين في معسكر أبو شوك للنازحين. تصوير آلبرت غونزاليس فران. اليوناميد.

الفنان أحمد آدم أمام إحدى لوحاته المعلقة في الاستوديو الخاص به في الفاشر، شمال دارفور. تصوير آلبرت غونزاليس فران. اليوناميد.

رئيس البعثة يلتقي الخبير المستقل لحقوق الإنسان بالسودان

بقلم غيومار باو سولويه

في ١٤ يوليو٢٠١٢ ، خاطب خبير الأمم المتحدة المستقل حول حقوق الإنسان في السودان، مشود بدرين وسائل الإعلام في مقر وزارة العدل في الخرطوم. تصوير آلبرت غونزاليس فاران، اليوناميد.

في ١٣ يوليو، التقى الممثل الخاص المشترك لبعثة الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي في دارفور، إبراهيم غمباري مشود بدرين، خبير الأمم المتحدة المستقل حول أوضاع حقوق الإنسان في السودان لمناقشة نتائج زيارة الخبير المستقل للسودان والتي إمتدت لخمس أيام ولتقييم التطورات المتعلقة بوثيقة الدوحة لسلام دارفور. وخلال الإجتماع، أشار الممثل الخاص المشترك إلى ضرورة معالجة قضايا العدالة وحقوق الإنسان في دارفور لأنها تشكل أساس الصراع. وأبان بأن وثيقة الدوحة لسلام دارفور توفر بنود أقوى من إتفاق سلام دارفور السابق وأشار إلى أن اليوناميد تشارك السلطة الإقليمية لدارفور والحكومة السودانية وكل أصحاب المصلحة الآخرين في تنفيذ الوثيقة.

وأوضح الخبير المستقل، والذي يتمثل تفويضه في تقييم حاجة السودان إلى العون الفني وبرامج بناء القدرات للإيفاء بإلتزاماته تجاه حقوق الإنسان، بأنه يتطلع إلى إستقطاب الدعم المالي ليس فقط من السودان بل من البلدان المانحة والمنظمات الدولية.

ونبه السيّد بدرين، والذي أوضح بأن المانحين قد أعربوا عن قلقهم تجاه إنعدام حرية الصحافة والحاجة إلى الإصلاح القانوني في السودان، إلى أن السودان قد خطى خطوات إيجابية لتحسين أوضاع حقوق الإنسان.

جاء السيّد بدرين خلفاً للقاضي محمد شاندي عثمان. كانت تلك الزيارة، والتي إمتدت لخمس أيام، هي الأولى للسيد بدرين إلى السودان منذ تعيينه في ٢١ مارس ٢٠١٢ من قبل مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

خلال الزيارة، التقى السيّد بدرين بالأكاديميين ومسؤولي الحكومة وأعضاء السلك الدبلوماسي وممثلي مفوضية حقوق الإنسان القومية والمنظمات الأخرى. ولم يتمكن من السفر الى دارفور.

حثّ قرار مجلس مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة رقم ١٨/١٦اليوناميد على تقديم العون اللازم للخبير المستقل للإيفاء بتفويضه. ■

إستعراض الدعم المقدم للبدو في دارفور

بقلم شارون لوكونكا

في ١٦ مارس٢٠٠٨، العرب البدو يستريحون في قرية رجل الكُبري التي تبعد ٢٠ كيلومتراً غرب الجنينة،عاصمة ولاية غرب دارفور، على بعد ٧ كيلومترات عن الحدود التشادية. تصوير ستيورات برنس، ألباني أسوشيتس.

في ١٩ يونيو، اجتمع مركز الحوار الإنساني واليوناميد مع ممثلي شبكات البدو في دارفور في الخرطوم لمتابعة نتائج الإجتماع الأخير الذي عقد في الفاشر لمناقشة ١٣ من مشاريع الأثر السريع المخصصة لمساعدة مجتمعات البدو في دارفور.

أطلع مسؤولو اليوناميد المشاركين على الوضع الراهن بخصوص مشاريع الأثر السريع بما في ذلك التنسيق مع السلطة الإقليمية لدارفور وجهود المصالحات المجتمعية لدعم العودة الآمنة وإعادة دمج النازحين.

شملت مشاريع الأثر السريع الثلاثة عشر والتي نُوقشت في الإجتماع بناء القدرات وتدريب في مجال الإدارة وكتابة المقترحات ودرء الصراعات. وشملت المشاريع أيضاً توفير خيام لتستخدم كمدارس متحركة لأطفال البدو وبناء مركز لتنمية المرأة البدوية.

إتفق المشاركون حول خُطط عمل تُنفذ تسبق الإجتماع المقبل وتمت جدولتها لتنفذ في سبتمبر. ومن أبرز النقاط التي أتفق عليها تعيين منسق داخل منظومة الأمم المتحدة للتعامل مع قضايا البدو. ■

وفد من المملكة المتحدة يقييم تفويض اليوناميد

بقلم رانيا عبدالرحمن

في ١١ يونيو٢٠١٢،إلتقى غاريث بايلي، رئيس وفد المملكة المتحدة لتقييم تفويض اليوناميد، بالسيّد محمد يونس والسيدة عايشاتو ميدنداو سليماني، نائبا رئيس البعثة في مقر البعثة في الفاشر . تصوير آلبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

في ١٣ يونيو، إختتم وفد رسمي من المملكة المتحدة زيارة إلى دارفورإستغرقت ثلاثة أيام . حيث إلتقى أعضاء الوفد بمختلف مكونات اليوناميد للتباحث حول نشاطات واليوناميد وجهودها الرامية لتعزيز السلام والنماء في دارفور.

وأدلى السيّد غاريث بايلي، نائب رئيس دائرة النزاعات في وزارة الخارجية البريطانية، بتصريح إلى وحدة الإعلام باليوناميد قائلاً" كرئيس لعمل مجلس الأمن في دارفور، واليوناميد بالتحديد من الضروري الحضور إلى دارفور لضمان مراجعة شاملة وحقيقية للقرار وتجديد التفويض."

أشار السيّد غاريث بايلي إلى أن الوفد مهتم جداً بتقصي الحقائق على الأرض فيما يتعلق بالبعثة وتفويضها. وعندما سُأل عن تقييمه لدعم البعثة لوثيقة الدوحة لسلام دارفور، تحدث السيّد غاريث بايلي عن إستراتيجية اليوناميد المتطورة قائلاً" الرسالة التي وصلت إلى مسامعنا حتى الآن هي لكي ندعم وثيقة الدوحة، نحتاج إلى مهام حماية ودعم تدعم الإنعاش بالشراكة مع الفريق القُطري للأمم المتحدة على حد السواء."

جاء وفد التقييم البريطاني وسط دعوات متكررة للمجتمع الدولي لمواصلة دعمه لمشاريع التنمية في دارفور.

إستقبلت السيدة عايشاتو ميدنداو سليماني، نائبة رئيس البعثة للشؤون السياسية، الوفد وأشارت إلى الحاجة إلى دعم المجتمع الدولي لعمليات حفظ وبناء السلام في دارفور.

وأضافت قائلة" يمكن تحقيق السلام والإستقرار من خلال النشاطات التنموية التي تقدم حلول ملموسة ومستدامة والتي في بالأساس تخلق فرص إقتصادية دائمة للسكان."

ومضت قائلة" يجب أنّ لاندخر جهداً يهدف إلى تحسين حياة السكان في دارفور." ■

الفاشر، شمال دارفور

في ١٨ يوليو ٢٠١٢، قدّم أفراد من قبيلة الكِنين رقصة شعبية خلال حفل إفتتاح المجمع الثقافي في الفاشر. رعت اليوناميد مشروع إعادة تأهيل المجمع من خلال برنامج مشاريع الأثر السريع . عدسة: آلبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

الفاشر، شمال دارفور

في ١٨ يوليو ٢٠١٢. قسمة عوض يعقوب وشقيقتها سامية يطالعان في المجمع الثقافي الذي أُعيد تأهيله. شمل المشروع ترميم شامل وتركيب أبواب وشبابيك وحواسيب وأجهزة صوتية وأكثر من ٢٠,٠٠٠ كتاب جديد. تصوير آلبرت غونزاليس فران. اليوناميد.

الوصول إلى أكثر من سبعة الاف شخص في ختام نشر وثيقة الدوحة في شمال دارفور.

بقلم رانيا عبدالرحمن

أختتم برنامج نشر مقررات الدوحة لسلام دارفور في جامعة الفاشر وحضره حوالي ١٠٠ مشارك. تصوير كيرك كروكر. اليوناميد.

في ٥ يوليو ٢٠١٢، أُختتم الدوحة لسلام دارفور برنامج نشر مقررات بورشة أخيرة. إجمالاً، تم تعريف أكثر من ٧٠٠٠ مشارك في ١٨ محلية في شمال دارفور بمقررات الدوحة لسلام دارفور.

شارك في هذه الورشة الختامية، والتي عُقدت في جامعة الفاشر، أكثر من ١٠٠ من رجالات الإداراة الأهلية والمشايخ وقادة المجتمع وجماعات الشباب والمرأة والأحزاب السياسية والأكاديميين.

أبان السيّد حسن جبريل، المدير الإداري لقطاع الشمال باليوناميد والذي خاطب الحاضرين أثناء الورشة ، قائلاً" ولاية شمال دارفور هي أوّل ولاية بدأت برنامج نشر مقررات الدوحة لسلام دارفور إذ إنطلق البرنامج في ١٨يناير٢٠١٢.

وأوضح السيّد جبريل بأن التقارير الواردة مشجعة للغاية فيما يخص الأعداد الكبيرة من الدارفوريين الذين شاركوا في ورش نشر مقررات الدوحة لسلام دارفور وقد عبّروا عن تأييدهم الكبير لمبادرات بناءة تتضمن سلام نهائي والإستقرار وبرامج إنعاش إقتصادية إجتماعية مستدامة.

وغطّت ورش نشر مقررات الدوحة لسلام دارفور، والتي عُقدت في ولايات دارفور الأربع الجديدة، أكثر من ٢٥٠٠٠ شخص من أهالي دارفور.

نظمت آلية المجتمع المدني للمتابعة، وهي آلية تتلقى الدعم اللوجستي والفني من البعثة وأنشات للتنسيق مع منظمات المجتمع المدني حول عملية نشر مقررات الدوحة لسلام دارفور تماشياً مع تفويض اليوناميد الخاص بدعم عملية السلام في دارفور. ■

الفاشر، شمال دارفور

في ١٩ يوليو٢٠١٢، مُنح معاق كرسي متحرك في إحتفال وزع فيه متوعو الأمم المتحدة العديد من الأشياء للمعاقين في معسكر أبو شوك للنازحين.
تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

اليوناميد تطلق مشاريع تدريبية للحد من العنف وسط الشباب

بقلم غيومار باو سولويه

في ٢٦ يوليو، دشنت اليوناميد مشروع تأهيل مركز شباب الوحدة، ويشكل المشروع جزء من برنامج خصص لمصلحة الشباب المعرضين للخطر في دارفور.
تصوير سعيد عبدالله ، اليوناميد.

أطلقت اليوناميد سلسلة من المشاريع تهدف إلى إكساب الشباب مهارات جديدة في المناطق المتأثرة بالعنف. من المؤمل أن تُفضي هذه المبادرة، والتي تشكل جزء من مشاريع مبادرات اليوناميد المجتمعية للعمالة، إلى ست مشاريع في شمال دارفور وسبع في غرب دارفور وخمس في جنوب دارفور.

صُممت مشاريع اليوناميد المجتمعية للعمالة لدعم جهود السودان لمقابلة إحتياجات الشباب المعرضين للخطر والفئات الضعيفة الأخرى في المجتمعات المتأثرة بالصراع.

تتراوح اعمار معظم المستفيدين من ١٨_٣٥ عاما، تشكل النساء ٢٥٪منهم.

ويكتسب المستفيدون من هذه المشاريع مهارات لتحسين سبل العيش وفرص العمل وإدماجهم في المجتمع وفي نفس الوقت إعادة بناء مجتمعاتهم الهشة.

وفي طويلة، سيساهم الشباب في بناء مركز تدريب حِرفي ومركز مجتمعي متعدد الأغراض. من المُقرر أنّ يشيّد الشباب مركز مشابه في الثورة شمال حي في ضواحي الفاشر. في أم مراحيك ولوابد، سُيدرب المستفيدين من مشاريع العمالة المجتمعية أثناء بنائهم لمدارس ثانوية وأساسية للبنين والبنات. وسيشيد الشباب في مضبح مركز صحي.

أثناء حفل الإفتتاح في طويلة، في ٢٢يوليو٢٠١٢، ألقى رئيس قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج، السيّد أدميري أديكويا كلمة موجهه للشباب في المنطقة حثهم فيها على المشاركة في المشروع منذ البداية وحتى النهاية وتوظيف المهارات التي أكتسبوها خلال التدريب في المجالات المجتمعية الاخرى. وأضاف"نحتاج إلى دور الجميع. شباباوقادة ونساءاً للإسهام في تحقيق السلام."

وعبّر رئيس العُمد في طويلة، السيّد آدم محمد محمود، عن إمتنانه وتقديره للمشروع وأكّد أن غالبية الشباب العاطلين عن العمل سيستفيدون من المشروع. وقال "بعد مضي سنوات طوال ونحن نحاول بناء مركز مجتمعي ، حصلت القرية على واحد." ■

إجتماع الآلية الثلاثية يناقش الأمن والعائدين و مراجعة قوات البعثة

بقلم رانيا عبدالرحمن و غيومار باو سولويه

في٢٣ يوليو٢٠١٢، الفاشر،شمال دارفور. مفوض الأمن والسلم بالإتحاد الأفريقي رمضان العمامرة يتحدث إلى مساعد الأمين العام للأمم المتحدة هيرفي لاسدوس أثناء إجتماع الآلية الثلاثية الذي عُقد في مقر رئاسة اليوناميد. تصوير آلبرت غونزاليس فاران.

شكل الوضع الأمني وحرية التنقل وعودة العائدين ومراجعة وضعية قوات البعثة أبرز المواضيع التي نُوقشت في إجتماع آلية التنسيق الثلاثية الذي عُقد في ٢٣ يونيو في المقر الرئيسي للبعثة في الفاشر شمال دارفور.

تشكل الآلية الثلاثيةوالتي تتألف من ممثلين عن الحكومة السودانية والإتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، أداة لحل القضايا والتحديات المتعلقة بإنتشار اليوناميد وعملياتها.

ترأس الوفود وكيل وزراة الشؤون الخارجية السودانية، رحمة أللّه محمد عثمان ومفوض الأمن والسلم بالإتحاد الأفريقي رمضان العمامرة و مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام هيرفي لاسدوس والممثل الخاص المشترك لبعثة الإتحاد الأفريقي والأمم المتحدة إبراهيم غمباري.

وأشار المشاركون إلى تقييد حركة اليوناميد من قبل الحركات المسلحة والقوات الحكومية لازال مستمراً في بعض المناطق. وفي هذا الصدد، أشار مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام، هيرفي لاسدوس قائلاً" مُنعت البعثة من الوصول إلى المناطق التي تبرز فيها الحاجة الماسة إلى للتأكد من التقارير الواردة بشان القتال ....ومن توفير الدعم والحماية للمدنيين." أوضح ممثلو الحكومة بأن الحكومة لاتفرض أي قيود على حركة اليوناميد وفقط تقدم إستشارات أمنية وتترك للبعثة المجال لتقرر بشأن التقدم.

ورد إبراهيم غمباري بأن الأمر يحتاج إلى أن يوضح إلى منسوبي الجيش والشرطة والأمن الوطني الموجودون على الأرض.

وقال لاسدوس "أن موارد وقدرات الأمم المتحدة ضعيفة مقارنة بالإحتياجات الكبيرة القائمة هناك."

وفي ذات السياق، تحدث التيجاني سيسي، رئيس السلطة الإقليمية لدارفور عن الأولويات المتمثلة في العائدين وإعادة البناء والتنمية قائلاً "نطالب الحكومة ببذل أقصى جهد، رغم التحديات الإقتصادية والأمنية، لدعم السلطة الإقليمية لدارفور ومؤسساتها."

وناقش المشاركون تقليص قوات اليوناميد وبعض المسائل المتعلقة بعمليات البعثة مثل ترخيص إذاعة البعثة والرحلات الجوية وتراخيص البضائع وتأشيرات الدخول العالقة. ■

الفاشر، شمال دارفور

اختتام مؤتمر دارفور الشامل للسلام والتنمية، والذي نظم من قبل سلطة دارفور الاقليمية، بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠١٢. عقد المؤتمر الذي دام ليومين لضمان مشاركة كل أطياف المجتمع في عملية السلام. تصوير سجود القراي، اليوناميد.

حوار مع إبراهيم غمباري

في ١٠ تموز ٢٠١٢، في مقابلة مطولة في المقر الرئيس لليوناميد في الفاشر، تحدث إبراهيم غمباري مع مجلة أصداء من دارفور عن دوره بصفته الممثل الخاص المشترك والتحديات التي يواجهها و آفاق عملية السلام في دارفور المجددة.

حوار عبد الله شعيبو

الممثل الخاص المشترك لليوناميد إبراهيم غمباري في الفاشر، شمال دارفور.
تصوير سجود القراي، اليوناميد.

عمل الممثل الخاص المشترك إبراهيم غمباري في التوسط للوصول الى سلام شامل في دارفور، وهو وزير خارجية سابق من نايجيريا . تم تعيين السيد غمباري في اليوناميد في ١ يناير ٢٠١٠، وقد جاء للبعثة بمهاراته الدبلوماسية وخبرته في الأمم المتحدة ومعرفته بأفريقيا، قبل دوره الحالي، شغل منصب وكيل الأمين العام للشؤون السياسية في مقر الأمم المتحدة في نيويورك والمستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون أفريقيا. ومنذ توليه منصب الممثل الخاص المشترك، يعمل السيد غمباري على قضايا دارفور بشكل دؤوب، حيث يجتمع مع الحكومة السودانية والحركات المسلحة، ويحشد الدعم الدولي للبعثة ويطلع قادة الاتحاد الافريقي والامم المتحدة على جهوده لتيسير السلام في دارفور.

في محادثة مطولة في مقر الرئيس للبعثة في الفاشر، تحدث السيد غمباري مع مجلة أصداء من دارفور عن دوره بصفته الممثل الخاص المشترك والتحديات التي يواجهها وآفاق عملية السلام في دارفور المجددة.

أصوات من دارفور: ماذا كانت ردة فعلك عندما علمت من الأمين العام للأمم المتحدة حول تعيينك لهذا المنصب؟

غمباري: كنت أسمع شائعات أنه على الأغلب يتم النظر بمجيء إلى هنا. ولكن في ذلك الوقت كنت مشغولا جدا بالعمل على ميانمار و على الاتفاق الدولي مع العراق. أيضا، كان عملي دائما في المقر الرئيس منذ تعييني الأول في الأمانة العامة للأمم المتحدة في ديسمبر عام ١٩٩١، باستثناء بضعة أشهر عندما ذهبت إلى أنغولا ممثلا خاصا للأمين العام . حقا، لم أكن متحمسا لذلك اقترحت شخصا نيجيريا لهذا المنصب.

لقد رشحت شخصا كان جنرالا متقاعدا في الجيش النيجيري ذو خبرة عسكرية واسعة. وكان وزير خارجية سابق ، وسناتور سابق و وحاكم سابق لولاية في نيجيريا. وقد عُرضت عليه الوظيفة. ولكنه رفضها فعادوا الي. وقال الأمين العام أن علي قبول الوظيفة. كانت عيون العالم على دارفور. لم يكن لدي خيار، ولكني سعيد لأنني جئت إلى هنا لأنه تحدي كبير.

أصداء من دارفور: كيف هي تجربتك هنا حتى الآن؟

غمباري: لقد قربتني من القضايا الأفريقية. سابقا، كنت في الأمانة العامة للأمم المتحدة في مهمة خاصة لأفريقيا ثم للشؤون الأفريقية. لكن توجه تركيزي لاحقا الى قبرص وميانمار والعراق. لذا قدومي إلى دارفور أعادني إلى الملف الأفريقي وجعلني أقرب إلى

نيجيريا. فالبلد الوحيد الذي يفصل غرب دارفور من نيجيريا هي تشاد. كما أن الملايين من السودانيين الذين لديهم أصل نيجيري هم هنا في دارفور. لذلك قبلت التحدي وأنا سعيد بوجودي هنا.

أنا هنا منذ سنتين وستة أشهر، وهي لتجربة رائعة في إدارة أكبر بعثة حفظ سلام في العالم، بميزانية تتراوح بين ١,٥ و ١,٧ مليار دولار أمريكي، وهو تحدي معقد. هناك خمسة خصائص تجعل اليوناميد بعثة خاصة. أولا، هي البعثة المشتركة الأولى والوحيدة في العالم، فوضت بشكل مشترك من قبل الاتحاد الافريقي والأمم المتحدة. ثانيا، إنها أكبر بعثة. ثالثا، هي الأكثر كلفة. ورابعا، هي البعثة الوحيدة التي تم نشرها قبل تحقيق اتفاق سلام. عادة، يجب أن يكون لديك اتفاق سلام قبل البعثة. ولكن في هذه الحالة، لم يكن هناك اتفاق سلام لآن اتفاق سلام دارفور الذي تم التوقيع عليه في أبوجا، نيجيريا كان بين حكومة السودان وجيش تحرير السودان/ ميني ميناوي. لم هناك حقا اتفاق سلام لتنفيذه، لذلك تم نشر بعثة اليوناميد قبل ان يكون هناك اتفاق سلام، مايعني أنه على الممثل الخاص المشترك أن يبذل قصارى جهده لتعزيز التوصل الى اتفاق من شأنه أن يسمح لليوناميد أن تعمل بشكل طبيعي. السمة الفريدة الخامسة لليوناميد هي أنها، حتى يوليو من العام الماضي، كان رؤساء حفظ السلام وصنع السلام يعملون بشكل منفصل، فبينما كنت أعمل على حفظ السلام كان هناك شخص آخر يقوم بعملية صنع سلام في الدوحة، قطر. تلك هي التحديات، والتصدي لها مجديا.

أصداء من دارفور: وماذا عن اتفاق السلام الآن والتحديات التي واجهتموها؟

غمباري: على الأقل الآن لدينا اتفاق السلام، وهو ما تبذل اليوناميد قصارى جهدها لتعزيزه .وقد أفضت إلى إنشاء سلطة دارفور الإقليمية. وفي وقت لاحق طلب مني أن آخذ على عاتقي مسؤوليات كبير الوسطاء المشترك. ومع ذلك، هناك تحديات أخرى لأن وثيقة الدوحة للسلام في دارفور لاتزال موقعة فقط من قبل السودان وإحدى الحركات المسلحة. لذلك هناك التحدي المتمثل في محاولة جلب كل الأطراف غير الموقعة، وهذا هو التحدي الحقيقي. تحد آخر هو أن كل الأنظار مسلطة علينا لأننا أكبر وأغلى بعثة حفظ السلام في العالم. وقد زارنا أعضاء من مجلس الأمن للأمم المتحدة واللجنة الخامسة واللجنة الاستشارية لشؤون الإدارة والميزانية، كذلك رئيس الاتحاد الأفريقي ومفوض الاتحاد الافريقي للسلام و الأمن، بالإضافة الى زيارات سفراء الدول الممثلة في الخرطوم، خاصة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي. أيضا، هناك انتقادات مستمرة من

النسبة لمستقبل حفظ السلام، أنا مقتنع بأن الوضع في أفريقيا يستدعي جهدا مشتركا لمعالجة السلام و الأمن في القارة و المناطق المضطربة الأخرى.

النازحين الذين هم غير راضون عن الحالات التي وجدوا أنفسهم فيها. فبعضهم يعيش في معسكرات النازحين منذ تسع سنوات. بالإضافة إلى ذلك، هناك انتقادات من قبل الحركات المسلحة التي ليست جزءا من عملية السلام. هذه هي بعض من المواقف و التحديات التي يجب أن تدار .

أصداء من دارفور: هل جاءت توقعاتك حول الوضع متطابقة مع خبراتك هنا؟

غمباري: إن الوضع هو أكثر تعقيدا مما تصورت بكثير لأنني لم أكن أدرك تماما، حتى أوشكت على المجيئي إلى هنا، أن دارفور هي بمساحة فرنسا أو ضعف مساحة المملكة المتحدة، مع بنية تحتية ضئيلة أو معدومة. أيضا ، لم أكن أدرك مدى صعوبة التضاريس أو كيف ستستمر الحركات المسلحة بالإنقسام. فهناك العديد من الفصائل لحركة جيش تحريرالسودان، وحركة العدل والمساواة والحركات الأخرى. كان ذلك مفاجأة بالنسبة لي. بالنظر في الحقائق على أرض الواقع، هناك صعوبات في إدارة توقعات الأعضاء النافذين في مجلس الأمن للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وفي التعامل مع حكومة السودان. ومع ذلك، فإنه يمثل تحديا عظيما وأنا أفعل ما في وسعي لتحقيق نتائج، جنبا إلى جنب مع زملائي في البعثة.

أصداء من دارفور: لقد قدمت بالعديد من الرحلات إلى الخرطوم والعواصم الرئيسية في الخارج. كيف كانت تلك الزيارات وماذا كانت النتائج؟

غمباري: هناك الزيارات قمت بها كرئيس للبعثة وزيارات أخرى قمت بها بصفتي الوسيط المشترك. كرئيس للبعثة، قمت بزيارة عواصم دول مهمة في حجم مساهمتها بقوات وأفراد شرطة، مثل نيجيريا ورواندا و بوركينا فاسو وغانا. وقد زرت تلك الدول لكي أشكرها على المساهمة بقواتها والتضحيات التي تقدمها، كذلك لمناقشة المسائل المتعلقة بالتدريب قبل النشر والخدمات اللوجستية. في الواقع، فقدت نيجيريا ٢٩ جنديا منذ بعثة الاتحاد الافريقي في السودان، ورواندا ستة والسنغال و توغو جنديين، وكان هناك ممن تعرضوا لإصابات أثناء أداء واجبهم . وقد قمت بزيارات لمناقشة قضية انه يتعين على القوات التي تأتي إلى دارفور أن تحصل على معلومات أولية عن المنطقة والبيئة. لقد زرت المملكة المتحدة وفرنسا والصين وروسيا و الولايات المتحدة، وجميع الأعضاء الرئيسيين في مجلس الامن الدولي. علاوة على ذلك، وبهدف تشجيع الحركات على المشاركة في عملية السلام، ذهبت الى طرابلس، ليبيا، ثلاث مرات للقاء خليل إبراهيم رئيس حركة العدل والمساواة. وكنت في كمبالا، أوغندا، مرتين للاجتماع مع جيش تحرير السودان / عبد الواحد و فرنسا ثلاث

مرات. كما ذهبت إلى جوبا، جنوب السودان ، ونجامينا، تشاد، واغادوغو، بوركينا فاسو وهي بلد جبريل باسولي، الذي كان سلفي كوسيط المشترك.

عموما ، كان الإستقبال جيداً في هذه الزيارات. وتحديداً في تشاد التي بالنسبة لي هي الأكثر التزاما للسلام في دارفور بسبب قربها من السودان. والسلام في غرب دارفور هو نتيجة للجهود المشتركة للرئيس السوداني عمر البشير والرئيس التشادي ادريس ديبي. وقد توقفت السودان عن دعم جماعات المعارضة المسلحة من تشاد. وفي المقابل توقف الرئيس ديبي عن دعم حركة العدل والمساواة الأمر الذي جعل الحركة تفقد قاعدتها هناك. كذلك، أسست تشاد والسودان فرقة عمل مشتركة من حوالي ٤٠٠٠ جندي، ويتناوبن على رئاستها كل ستة أشهر، بما في ذلك التناوب على الموقع بين الجنينة وأبيشي. وقد أدى هذا إلى سلام في غرب دارفور. بعض اللاجئين القادمين من شرق تشاد إلى غرب دارفور و بعض النازحين يتحركون الآن من جنوب دارفور إلى غرب دارفور. الفائدة من الزيارات هي لتعزيز دعم السلام. وقد ذهبت إلى القاهرة عدة مرات. إن جامعة الدول العربية قوية في دعمها للسلام في دارفور. كما علينا أن نعترف بدور قطر الكبير في الوساطة وتيسير عملية السلام من خلال اجتماعات الدوحة. أتذكر زيارتي الأخيرة لها كانت هي التاسعة والعشرين.

أصداء من دارفور: فيما يخص تعرض عملية السلام في دارفور الى الإعاقة بسبب عوامل عديدة بما في ذلك التحولات العالمية في السياسة والاقتصاد. كيف تؤثر هذه الاتجاهات على عملك في المساعدة على التوصل إلى حل سياسي و سلام دائم في دارفور؟

غمباري: هناك الكثير من الصراع في العالم، ولا سيما في أفريقيا، حيث عقدت الصراعات الوضع في دارفور. واحدة من أكثر القضايا تحديا هو الوضع الاقتصادي في السودان. ويرجع ذلك إلى انفصال جنوب السودان، حيث فقدت السودان الكثير من الأراضي والكثير من السكان والكثير من الإيرادات. وهناك حاجة إلى الكثير من المال لتنفيذ وثيقة الدوحة للسلام في دارفور. كما هناك حاجة إلى الكثير من المال لحل الأسباب الجذرية للصراع في دارفور. وهناك قضايا التعويضات والأراضي. وليس لدى السودان موارد مالية كافية للتعامل مع هذا الوضع. عندما تم التوقيع على اتفاق سلام دارفور في أبوجا في ٢٠٠٦، كان يُعتقد أن السودان يفتقر إلى الإرادة السياسية في حين كان لديه المال للتنفيذ. الآن، مع توقيع وثيقة الدوحة في يوليو من العام الماضي، الإرادة السياسية موجودة ولكن المال غير متوفر. كان على السودان اتخاذ اجراءات التقشف وإزالة الدعم عن البنزين للتعامل مع الوضع. هذا أدى إلى ارتفاع الأسعار و التضخم في البلاد. لقد تعقد الوضع حقاً ولهذا السبب على المجتمع الدولي أن يأتي ويقدم العون.

مؤخراً، أخبرت الذين حضروا مؤتمر دارفور الذي نظمته سلطة دارفور الإقليمية، أن تنفيذ وثيقة الدوحة هو بالأساس مسؤولية أطراف النزاع ، ولكن لا يجب تترك بمفردها لتنفيذ الوثيقة. فعلى كل من قطر التي ترأست الوثيقة وجامعة الدول العربية والبنك الأفريقي للتنمية والبنك الإسلامي للتنمية والمجتمع الدولي أن يدعموا بشكل كبير لتوفير الموارد والقيام بمشاريع من شأنها أن تعالج الأسباب الجذرية الصراع. ولهذا السبب أنا متحمس بشكل خاص إزاء مؤتمر المانحين الدولي، الذي يخطط القطريون لاستضافته في ديسمبر ٢٠١٢، لجلب المجتمع الدولي للحصول على مصادر لدعم تنفيذ وثيقة الدوحة، كذلك لمعالجة الأسباب الجذرية للصراع في دارفور، ولا سيما لتناول القضايا المتعلقة بالمياه و البنية التحتية وزحف الصحراء والتحضر والعودة الطوعية للنازحين واللاجئين.

أصداء من دارفور: لقد أخذ الصراع في دارفور وقت أطول مما توقع البعض. هل انت متفائل انه سيُحل الصراع بشكل نهائي؟

غمباري: أعتقد أنه الآن هناك احتمالات أفضل من ذي قبل. فوثيقة الدوحة للسلام في دارفور، على عكس اتفاق سلام دارفور، لديها دعم أوسع من قبل أهل دارفور. اليوناميد وحكومة السودان وبعض شرائح المجتمع، بما في ذلك النازحين واللاجئين، والمسؤولين المنتخبين وأصحاب المصلحة الآخرين، شاركوا في العملية التي أدت إلى وثيقة الدوحة. لذلك هناك اجماع ان هناك تحسنا عن اتفاق السلام في دارفور. جلبت عملية خلق وثيقة الدوحة شرائح اكبر من المجتمع المدني والنازحين. وعلى الرغم من انها موقعة فقط من قبل السودان و إحدى الحركات المسلحة، هناك مجالا للآخرين للتوقيع. إن واجب الممثل الخاص المشترك هو السعي الى انضمام الحركات الرافضة، أن يجلس وينظر الى وثيقة الدوخة كإطار عمل ويرى كيف يمكنها معالجة شواغلها بخصوص سلام دائم. ولكن هناك بعض التحديات. الحركات المسلحة، والتي هي خارج هذا الإطار، شكلت الآن تحالق والذي يعبرون فيه ان هدفهم ليس فقط دارفور ولكن إسقاط النظام في الخرطوم. وقد كان ذلك تعقيداً بالنسبة لي كوسيط لأنني لا أملك تفويضا لأي شيء غير دارفور. مر الآن ما يقرب من عام منذ توقيع وثيقة الدوحة في ١٤ يوليو ٢٠١١. وقد قلت من قبل وسأظل اكرر ذلك: إذا لم يرى أهل دارفور الفائدة على أرض الواقع، وإذا لم تجعل المصادر متاحة حقا لإحداث فرق، فسيدعوني ذلك للخوف إذ أن الوضع عندها يبعث على اليأس الذي من شأنه أن يؤثر على الثقة التي بدت تنمو ازاء وثيقة الدوحة وسلطة دارفور الإقليمية. وقد يؤثر هذا اليأس أيضا على الشباب الذين تم تجنيدهم لإدامة الصراع. لذلك لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به لحل القضايا المتنازعة وضمان عدم تصعيد الموقف أو العودة إلى العنف.

أصداء من دارفور: فلنتحدث

إذا لم يرى أهل دارفور الفائدة على أرض الواقع، وإذا لم تُجعل المصادر متاحة حقا لإحداث فرق، فسيدعوني ذلك للخوف إذ أن الوضع عندها يبعث على اليأس الذي من شأنه أن يؤثر على الثقة التي بدت تنمو ازاء وثيقة الدوحة وسلطة دارفور الإقليمية.

الآن عن الشراكة بين الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي. كيف تعاملت انت مع التحديات المرتبطة باليوناميد كونها بعثة مشتركة؟

غمباري: هذا سؤال جيد للغاية لكنه صعباً. أنا أعمل لدى إلى رئيسين، هما الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة وأخدم كل منهما. ولهذا أنا أدعى الممثل الخاص المشترك. أنا اقدم تقاريراً من خلال لجنة السلام والأمن للاتحاد الأفريقي وإلى مجلس الأمن الدولي من خلال قسم عمليات حفظ السلام. في المؤسسات من جانب الاتحاد الأفريقي، فالإشراف ليس قوياً كما هولامن جانب الأمم المتحدة. ذات مرة واحدة وصلني أربعة نائبين للأمين العام للأمم المتحدة في نفس الوقت. حتى المعني بعمليات حفظ السلام، السيد هيرفي لادسو، قد جاء هنا مرتين. فالإشراف من جانب الأمم المتحدة هو أكثف بكثير منه من جانب الاتحاد الأفريقي، وهذا لأن الأمم المتحدة تتحمل العبء المالي، حيث يتم تسديد جميع رواتبنا من قبل الأمم المتحدة. أيضا، فإن الأمم المتحدة هي التي توفر الأموال والدعم اللوجستي للحفاظ على استمرار البعثة.

علينا أن نحترم الطبيعة المشتركة للعلاقة والعمل جنبا إلى جنب مع كل من المنظمتين لتسهيل التفويض. فهي علاقة فريدة من نوعها. كل رسالة نرسلها إلى مقر الأمم المتحدة في نيويورك، نرسل نسخة منها إلى مقر الاتحاد الافريقي في أديس أبابا. ونحن نحاول أن نكون متعاونين لدعم اي حل يمكنه معالجة أي خلل في التوازن. لقد كنت في أديس أبابا أكثر من ١٨ مرة لأطلع رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي ومفوض الاتحاد الأفريقي للسلام و الأمن. ولدينا مكتب في أديس أبابا يسمى الدعم المشترك وآلية التنسيق، يترأسه موظف ذو خبرة وتتمثل مهمته في اطلاع الاتحاد الأفريقي بما نقوم به، والتنسيق مع مسؤولي الاتحاد ومساعدتهم في المهام الإشرافية والمسؤوليات. على الرغم من أن لدينا تحديات، لكن التعاون مع الاتحاد الأفريقي ليس اشكالاً لأنه جزء لا يتجزأ من سلطة التفويض.

أصداء من دارفور: هل ترى هذه الشراكة كنموذج للسلام والاستقرار في أفريقيا؟ و هل تعتقد أن عمليات حفظ السلام ستكون في المستقبل كبيرة مثل يوناميد

أم أصغر وأكثر تكتيكية مثل التي نراها في ليبيا، على سبيل المثال ؟

غمباري: على الرغم من أن شراكة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة هي وليدة الضرورة. إن اليوناميد نموذج لبعثات حفظ السلام في أفريقيا في المستقبل لما لها من مزايا. فهي توفر الشرعية للأفارقة في تحمل المسؤولية ونرى أن هذه الشراكة تعمل من أجل السلام و الاستقرار في القارة. لقد كان لبعثات الأمم المتحدة في أفريقيا صعوبات. في تشاد، على سبيل المثال، طلب من البعثة المغادرة، وفي الكونغو، طلب من البعثة تقليص حجمها الى حد كبير. يجب على الاتحاد الأفريقي ان ينمي القدرات في العمل الإشرافي، ويجب أن يكون قويا ليس فقط في توفير الشرعية للبعثات ولكن أيضا في المطالبة برأي في كيفية إدارة البعثات. يمكنك القول إن الشراكة جيدة في الوقت الراهن. مثلا في التعامل مع سوريا، وجدت الأمم المتحدة أنه من المفيد ترتيب شراكة مع المنظمات الإقليمية. بالنسبة لمستقبل حفظ السلام، أنا مقتنع بأن الوضع في أفريقيا يستدعي جهدا مشتركا لمعالجة السلام و الأمن في القارة و المناطق المضطربة الأخرى. أنا لا أمانع الخلاف الفلسفي، لكن ما يزعجني هو العاملون في إدارة عمليات حفظ السلام للأمم المتحدة الغير مقتنعين بفكرة الشراكة. أعتقد أنهم يجب أن يعرفوا ويدركوا مزايا الشراكات. الشراكات هي حقيقة واقعة وهي قابلة للتطبيق. كل يوم وأنا في دارفور، أرى قيمة الشراكة باليوناميد. انها أكثر فائدة من وجود بعثة في أفريقيا من جانب الأمم المتحدة فقط. تميل الأمم المتحدة إلى الانتشار في أفريقيا خلال أزمة في الدولة. لكن هنا هو السودان، قد نختلف مع الحكومة ولكن السودان ليس دولة فاشلة. لديها مؤسسات وظيفية عاملة. في دارفور، تحتاج الى بعثة أكبر لتكون قادراً على حماية الناس. كيف يمكنك حماية في منطقة بحجم فرنسا مع بنية تحتية ضئيلة أو معدومة؟ انه وضع معقد لأن هناك صراع بين السودان والحركات المسلحة. ولكن هناك أيضا الصراع داخلي بين الرحل والمزارعين. في نهاية المطاف، من حيث حجم البعثة ودورها، يجب ان تكون الأمم المتحدة مستعدة للتكيف مع الاحتياجات المتغيرة والبيئات المتغيرة لكي تكون فعالة في ما يجب القيام به .

يتعين على زعماء دارفور تثبيط العصبية القبلية العربية ضد من هم غير عرب والبدو ضد المزارعين. يجب عليهم الترويج للقواسم المشتركة حيث أنهم جميعا من سكان دارفور. هذا هو السبيل الوحيد الذي يمكن القيام به بعيدا مع ماضيهم، ومواجهة الحاضر والمستقبل بمزيد من العزم و الإلتزام، وأن يقدموا مستقبلا جيداً لأبنائهم.
حيثما يوجد صراع أو حرب أكثر من يعانون هم النساء والأطفال.

أصداء من دارفور: ما الذي تفخر به أكثر شيء خلال فترتك بصفة الممثل الخاص المشترك؟

غمباري: لدينا اتفاق سلام، وأنا فخور به جداً. أيضا، لدينا سلطة دارفور الإقليمية، وانا سعيد حيث تقدمها بشأن الاتفاق. وأصبحت البعثة أكثر تماسكا و تلاقى باحترام اكثر. قبل بضع سنوات، كان هناك من يشير الى اليوناميد على انها خطأ الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور، مشيرون الى الإدارة الضعيفة. ولكن لا أحد الآن يضحك على اليوناميد حيث انها بعثة جادة. أنا فخور بأن اليوناميد ساهمت بشكل فعال في تحقيق الاستقرار النسبي الذي تتمتع به دارفور اليوم، حيث لم تعد دارفور تذكر بقدر من قبل. فالناس يتحدثون عن أبيي وجنوب كردفان والنيل الأزرق وجنوب السودان. هذا هو شهادة على حقيقة أن هناك سلام نسبي الآن في دارفور وقد ساهمت البعثة في ذلك. شيء آخر أنا فخور به وهو متعلق بالمبعوثين. هناك ١٥ مبعوثاً خاصاً لدارفور، ولكنهم لم يكونوا يجتمعوا فيما بينهم او معنا لتبادل الخبرات. لذلك أنشأت ملتقيات خاصة للمبعوثين. كان الأول في كيغالي، رواندا، وعقد الملتقى الثاني هنا في الفاشر، بينما عقد الثالث والرابع في نيالا والجنينة.

أصداء من دارفور: كيف ترى هذه المهمة مقارنة بعمليات حفظ السلام والبعثات الأخرى التي عملت بها؟

غمباري: أنها مختلفة تماما. عملي في اليوناميد هو الأطول في المدة. عندما كنت أعمل في نيويورك، كنت أذهب

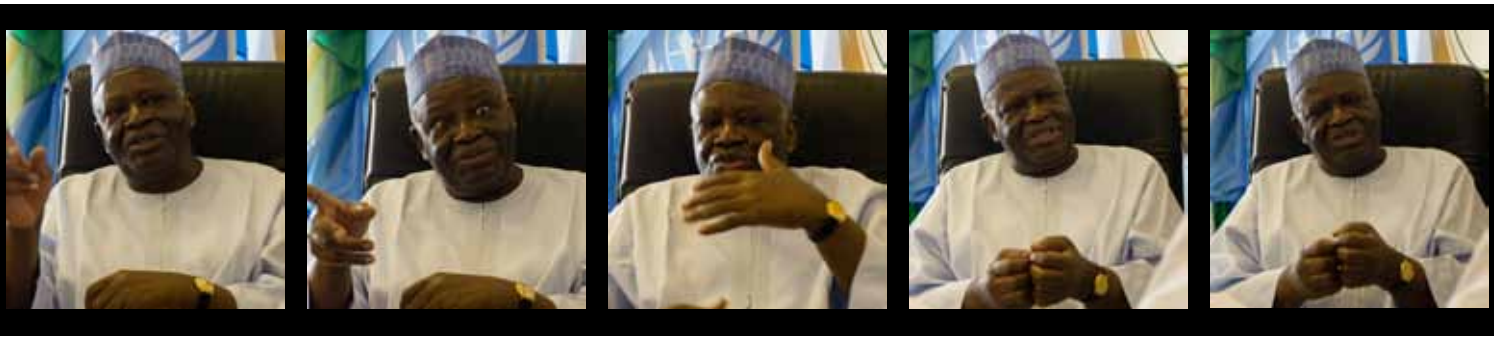

الى مهمة وأعود، باستثناء ستة أشهر مكثت خلالها في أنغولا. هذه هي بعثة حفظ السلام التي لا تقع في العاصمة، بينما كل بعثات حفظ السلام في العالم تتواجد في العواصم. وفي هذه الحالة، فإن السلطة السياسية هي في الخرطوم، لكن العمل هو هنا في دارفور. هذا في حد ذاته يشكل تحديا . في نواح كثيرة، لا يمكن مقارنة اليوناميد بأي مهمة أخرى. انها فريدة من نوعها. ولكن هناك بعض الأساسيات المماثلة.

يجب تكون محايداً ونزيهاً في عملك وعليك ان تبني الثقة مع الجهات الحكومية وكذلك مع الحركات المسلحة. وهي حالة صعبة. كل بعثة لها طابعها الخاص ولكن الشيء المهم هو أن تكون محايدة ونزيهة في العمل وفي جهود الوساطة وأن تزرع الثقة مع جميع الاطراف.

أصداء من دارفور: ما هي التحديات التي تراها في الفترة المتبقية لك و للممثل الخاص المشترك القادم؟

غمباري: لم أكن أريد أن آتي الى هنا، وقد توسلت لترشيح شخص آخر. وأنا هنا منذ سنتين و نصف، وهو عمل صعب. فقد ذهبت الى الدوحة ٢٩ مرة، وأكثر من ٢٠ مرة الى أديس أبابا ، والى نيويورك أكثر من ١٥ مرة، والى واشنطن العاصمة الأمريكية أربع مرات، ولندن أربع مرات، باريس ثلاث مرات، مرتين روسيا والصين مرة واحدة، و ١٠ مرات الى نيجيريا، وغانا أربع مرات، وبوركينا فاسو ثلاث مرات، نجامينا ثلاث مرات، كمبالا أربع مرات، ثلاث مرات جوبا، القاهرة ١٠ مرات، المملكة العربية السعودية مرة واحدة، و جيبوتي مرة واحدة وطرابلس ثلاث مرات.

في دارفور، ذهبت الى الجنينة أكثر من ١٢ مرة، ٨ مرات الى زالنجي و١٠ مرات الى نيالا والضعين عاصمة ولاية شرق دارفور الجديدة، كذلك إلى الخرطوم عدة مرات لإدارة العلاقات مع الحكومة السودانية والحركات المسلحة و للاجتماع مع أعضاء مجلس الأمن الدولي و الاتحاد الأفريقي للسلام و الأمن. كل هذا له تأثيره. من الواضح ان فترة عملي قريبة من نهايتها ولكني او انجاز ثلاثة الأشياء قبل المغادرة. الأول هو تقديم المزيد من المساهمة لمدح عملية السلام والسلطة الإقليمية في دارفور. الثاني هو بناء القدرة والمناصرة للسلام والتعايش السلمي من خلال جلب الحركات المسلحة غير الموقعة الى طاولة المفاوضات لتأييد وثيقة الدوحة للسلام في دارفور ودعوة الجميع لإعادة إطلاق الوساطة. والثالث متعلق باستضافة مؤتمر المانحين الدولي في الدوحة ، قطر، لجلب المشاريع والتنمية الى المنطقة. هذا المؤتمر قريب إلى قلبي إذ لا يمكن أن يكون هناك سلام دائم بدون تنمية. قد لا أتمكن من تحقيق كل ذلك، ولكني سأحاول لضمان حدوث تقدم ثم أمرره الى من سيأتي بعدي. آمل ان من سيأتي بعدي سيعمل من حيث توقفت من أجل ضمان السلام والنمو والتنمية لشعب دارفور.

أصداء من دارفور: ما هي رسالتك إلى قادة دارفور والى قادة المستقبل، أطفال دارفور؟

غمباري: أدعو شيوخ المجتمع والقادة الدينيين في درافور للتبشير بالسلام وأن يبينوا للناس أنه ليس لهم بديل عن التعايش السلمي من أجل النمو والرخاء. لا ينبغي أن يسمحوا للوضع الحالي أن يستمر. ليس هناك حاجة إلى أن يكون هناك ١,٧ نازحاً في إقليم مجموع السكان فيه نحو سبعة ملايين. المعسكرات أرض خصبة لجميع أنواع الأشياء السيئة، وهي لا تبشر بالخير للنمو والتنمية . يتعين على زعماء دارفور تثبيط العصبية القبلية العربية ضد من هم غير عرب والبدو ضد المزارعين. يجب عليهم الترويج للقواسم المشتركة حيث أنهم جميعا من سكان دارفور. هذا هو السبيل الوحيد الذي يمكن القيام به بعيدا مع ماضيهم، ومواجهة الحاضر والمستقبل بمزيد من العزم و الإلتزام، وأن يقدموا مستقبلا جيداً لأبنائهم. حيثما يوجد صراع أو حرب أكثر من يعانون هم النساء والأطفال. وبالتالي، فمن أفضل لهم وضع هذا الصراع في عداد الماضي. حتى ذلك الحين، يجب أن تعالج احتياجاتهم لكي يعيشوا حياة كريمة. أدعو الحركات الرافضة الى الإنضمام إلى عملية السلام لضمان مستقبل أفضل للنساء وأطفالهن وتظهر للمجتمع الدولي أنها تعبت من هذا الوضع. يجب على شعب دارفور يضغطوا على الحركات المسلحة لوضع أسلحتهم والذخائر جانباً وأن يطالبوا بفوائد السلام من زعمائهم والحكومة.

أصداء من دارفور: في الختام، ما هي خططكم للمستقبل؟

غمباري: مستقبلي في يد الله سبحانه وتعالى. سأستمر في عمل ما يمكنني القيام به بشكل أفضل وأن أعمل لخدمة الإنسانية ، سواء على الصعيد الدولي أو على الصعيد الوطني. يقولون الإحسان يبدأ في المنزل. وربما حان الوقت لوضع خبراتي للعمل مرة أخرى في خدمة بلدي، حيث هناك الكثير من التحديات.

أصداء من دارفور: هناك بعض الكلام حول تنافسك على منصب الرئاسة في نيجيريا. ما هي أفكارك في هذا الموضوع؟

غمباري: نيجيريا بلد معقد جدا، كما تعلمون، وأنا على استعداد لخدمة الشعب. بدأت الخدمة العامة في سن مبكرة. كنت وزيراً للخارجية في سن ٣٩ عاماً، لذلك إذا كانوا يعتقدون أن خبراتي ومواهبي وعلاقاتي ستكون مفيدة، فأنا لن أقف في طريقهم. ■

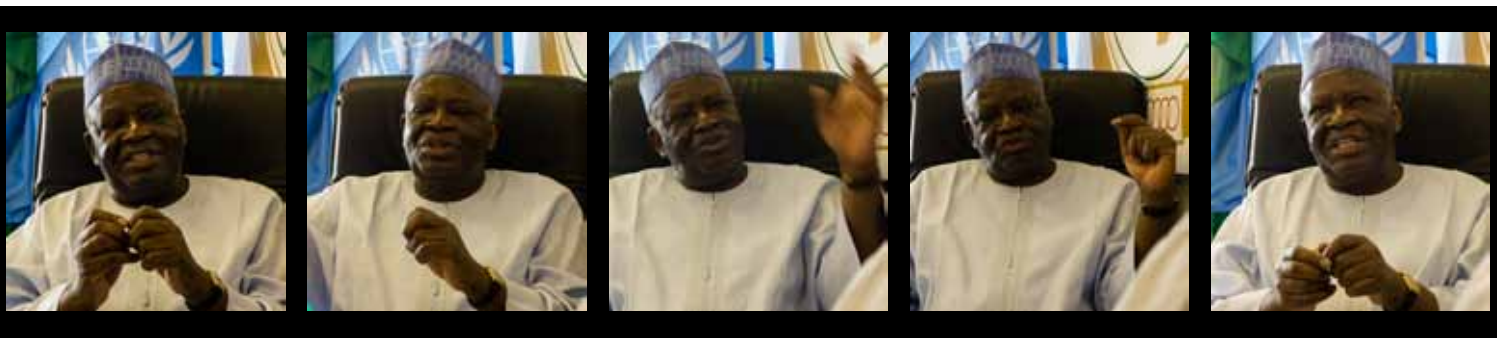

حماية المدنيين : دروس من دارفور

تعد دارفور إحدى أوائل المناطق التي طبقت فيها الدبلوماسية فكرة «مسؤولية الحماية» كجانب من جوانب مبدأ حماية المدنيين.

بقلم أوريانو ميكاليتي

أكد خلال فترة ولايته الأمين العام للأمم المتحدة السابق كوفي عنان مراراً وتكراراً على أن مبدأ سيادة الدولة لا يمكن أن يستخدم كدرع لانتهاكات حقوق الإنسان. وقد أمراً أصبح مقبولاً بشكل عام أنه يمكن لمجلس الأمن الدولي أن يأذن بتدخل قوة إنسانية عندما تشكل انتهاكات محلية واسعة لحقوق الإنسان تهديداً للسلام والأمن الدوليين.

في هذا السياق، برزت عقيدة حماية المدنيين كوسيلة للتوازن بين سيادة الدولة والقانون الإنساني وحقوق الإنسان. وبهذا، فإن حماية المدنيين تقدم مساهمات كبيرة للتعريف بمسؤوليات الدولة في إطار حقوق الإنسان والقانون الدولي. وتعد دارفور إحدى أوائل المناطق التي عبرت فيها وسائل الإعلام والأوساط الدبلوماسية عن مفهوم «مسؤولية الحماية » التي عليها أن تتطور لتحقيق الاستفادة القصوى من مكاناتها بوصفها جانبا من جوانب مبدأ حماية المدنيين.

إن ظهور وتطور مفهوم «مسؤولية الحماية» يعكس التحول المستمر للأشكال التقليدية للقانون الدولي حيث أن المفهوم يتيح للقانون الدولي معالجة واجباً أخلاقيا بغض النظر عن الحدود الدولية.

ويمثل الوضع في دارفور إحدى الإختبارات الأولى الناجحة من مبدأ حماية المدنيين. ومع اعتراف و موافقة السودان، بدأت اليوناميد في ٢٠٠٨ ومعها تفويض بالحماية والذي يلتزم بالمبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني. وبالتنسيق مع الفريق القطري الإنساني وبالتشاور مع السودان، قدمت اليوناميد استراتيجية لاتشمل فقط التدخل الإنساني، أنما أيضا منع الصراعات والاستجابة والعدالة والتعافي والتنمية.

ومثال على استراتيجية اليوناميد في حماية المدنيين هو نشر الموظفين المدنيين في المواقع الحساسة. تهدف هذه الاستراتيجية، التي تضع الشخص بموقع أقرب من السلطات المحلية والمجتمع الدولي الإنساني، الى تعزيز التعاون والاستجابة السريعة للتحديات. وقد أثبت ان التواجد في تلك المواقع حاسماً في كما في شنقل طوباية ، خور أبشي و زمزم حيث توصل اليوناميد المساعدات الإنسانية. وفي الحالات القصوى، من خلال توفير الماء والغذاء و الرعاية الطبية إلى السكان المحتاجين.

إن قبول السودان لنشر اليوناميد التي لها دور حماية هو إحدى أهم الخطوات الملموسة باتجاه إنهاء الصراع في دارفور.

إن تواجد قوات حفظ السلام في جميع أنحاء دارفور والزيادة في عدد الدوريات اليومية في جميع المنطقة (من ٩٠ دورية يوميا عام ٢٠٠٩ إلى ٢٥٠ عام ٢٠١٢) هي عوامل مساهمة في خفض أي شكل من أشكال الإساءة ضد المدنيين. لم تسجل اليوناميد حوادث موت جماعي او نزوح جماعي منذ فترة طويلة . إن قبول السودان لنشر اليوناميد التي لها دور حماية هو إحدى أهم الخطوات الملموسة باتجاه إنهاء الصراع في دارفور. بالإضافة إلى ذلك، تم مؤخرا إنشاء اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، على النحو المنصوص عليه في وثيقة الدوحة للسلام في دارفور، ومن المتوقع أن تعزز قدرة النظام القضائي في السودان للتعامل مع الانتهاكات والجرائم ذات الصلة بالصراع والعنف ضد املرأة والفتيات.

مازالت عملية الانتعاش في دارفور في مهدها، وهناك حاجة قوية لتنشيط الاقتصاد ودعم العائدين وبناء البنية التحتية الأساسية. في هذه اللحظة، فمن الأهمية بمكان أن تواصل حكومة السودان والمجتمع الدولي الإنساني واليوناميد العمل معا والاعتراف بمسؤولياتهم الأساسية لتحسين نوعية الحياة لأهل دارفور.

هناك أملا جديدا بأن اتفاق السلام، وثيقة الدوحة للسلام في دارفور، سوف تضع حداً للصراع، وإن الجهات الفاعلة في دارفور ستكون قادرة على الانتقال من حالة رد الفعل الوقائي الى إعادة البناء. ولكي يحدث ذلك، يجب على الدبلوماسيين تعلم كيفية استخدام مفهوم " مسئولية الحماية" و العمل على تحقيقها والاعتراف بالفوائد التي يمكن أن تأتي بها.

إن العثور على نقطة الضغط الحقيقية في ردع الأعمال الوحشية أمر بالغ الأهمية لإنجاح تنفيذ استراتيجية حماية المدنيين ومفهوم "مسؤولية الحماية" المتصلة بها. ■

يعمل أوريانو ميكاليتي في شعبة تنسيق استراتيجية الحماية الإنسانية. يمكن الاتصال به على العنوان: MICALETTI@UN.ORG

ممارسات الشفاء التقليدية في دارفور

تستخدم الآيات القرآنية في ممارسات المعالجين التقليديين في دارفور، الذين يصنعون أدواتهم الخاصة المصممة لغرض توفير الحماية من جميع أنواع الأذى.

بقلم رانية عبد الرحمن وشارون لكونكا

في٢١ حزيران ٢٠١٢، في معسكر أبو شوك للنازحين، صديق أحمد محمد يحضر علاجا للأمراض العقلية. السيد محمد هو فكي ممارس للطب التقليدي . على الزبون استنشاق رائحة الدخان التي ترتفع من حرق قطعة من الورق مكتوب فيها آيات من القرآن الكريم. ويستخدم الفحم الورقة المحروقة مع جذور سودانية وتوابل هندية. علاجات مثل هذه عادة ما تكلف ١٠٠ -٢٠٠ جنيه سوداني (٢٠ - ٤٠ دولارا أمريكي). تصوير ألبرت غونزاليس فران. اليوناميد.

يجلس أحمد إبراهيم أحمد على حصيرة ويدون آيات خاصة من القرآن الكريم على لوح خشبي، كجزء من عملية يستخدمها الفكي (المعالج التقليدي) لتوفير الأمل والحماية و حتى الشفاء التصالحي للعملاء. يستعد الفكي أحمد لصنع قطعة لشخص دارفوري جاء اليه طلبا للمساعدة . تستخدم الآيات القرآنية في ممارسات المعالجين التقليديين في دارفور، والذين يقابلون بالاحترام والإعتراف من مجتمعاتهم. جزء كبير من الدارفوريين قد زاروا الفكي في مرحلة ما في حياتهم .

انتقل أحمد، ٣٧ عاما، من جبل ساي إلى مخيم أبو شوك للنازحين في الفاشر، شمال دارفور، قبل سبع سنوات. وهو يعيش مع والده إبراهيم أحمد آدم، ٦٥ عاما، الذي كان قد بدأ بتدريبه على تلك الممارسة في قريته عندما كان عمره ١٢ سنة. " يتم تمرير هذه الممارسة من جيل إلى جيل" يقول السيد آدم . "والدي وكذلك جدي وجده الكبير." وقد بدأ ابن السيد أحمد، أحمد آدم إبراهيم، وهو في الخامسة من عمره، قد بدأ بتعلم كيفية القراءة والكتابة و القرآن الكريم. يقول والده أنه عندما يصبح عمره ١٢ عاما، سيبدأ بممارسة فن الفكي. وعلى الرغم من وجود عدد كبير من الممارسين، لايتناسب هذا الدور مع أي شخص، بحسب الفكي أحمد، الذي يقول "إن الأمر يتطلب بعض المهارات و المواهب الروحية التي يمتلكها بعض الناس فقط. في القرآن الكريم الكثير من الأسرار، يجب أن تعرفها لتكون قادراً على شفاء الآخرين."

بعض المعالجين الدينيين في دارفور لم يذهبوا إلى المدرسة قط، ولايتكلمون اللغة العربية، لغة القرآن، إلا إنهم يحفظون أجزاء كبيرة منه. يقول الفكي أحمد إن معظم المجتمعات في دارفور يعتمدون على طريقة العلاج

في ١٦ نيسان ٢٠١٢، موسى محمد يصنع أحجبة في سوق المواشي في الفاشر، شمال دارفور. وهي عبارة عن حقائب جلدية صغيرة يمكن تعليقها بسلسلة وارتداؤها حول العنق أو تربط بالذراع. الحجاب يحتوي على ورقة مطوية كُتب فيها آيات من القرآن الكريم. وعادة ما يتم ارتداؤها من قبل الدارفوريين لدرء الخطر والمرض. الصورة من قبل ألبرت غونزاليس فران، يوناميد.

التقليدية لأغراض كثيرة، وعلى رأسها للحماية من التهديدات، ضمان الحظ، طرد الأرواح الشريرة والأمراض والحث على الحب. كذلك يتم إعطاء الأطفال، حتى المولودين حديثا، الرموز الخاصة من الفكي لحمايتهم من الأذى.

كجزء من عملهم، يقوم الفكيون عادة بصنع أنواع مواد مختلفة لإيصال قوة الحمايه أو التصالح. تؤخذ هذه المواد بشكل جرعات، وهي تعرف بإسم مهيا، أو بشكل استنشاق الدخان وتعرف بإسم بخارة، أو مخاليط من النباتات الطبية الصالحة للأكل. أكثر أدوات الفكي شيوعا في دارفور هو الحجاب، الذي يتكون من حقيبة جلدية صغيرة تعلق بسلسلة، يمكن تعليق الحجاب حول الرقبة أو يربط بالذراع، وتحتوي بداخلها قطعة مطوية من الورق مكتوب فيها آيات من القرآن الكريم.

تتسم عملية صنع أي من أدوات الفكيين بكثرة تفاصيلها. لإنشاء ماهيا، على سبيل المثال، يُستخدام الحبر المصنوع من الصمغ العربي مخلوطاً مع الرماد والماء. تُكتب اولاً آيات من القرآن على لوح خشبي ثم تُغسل بالماء، والذي يسكب في وعاء ويُشرب من قبل العميل. تكتمل العملية برمتها ضمن طقوس قد يستغرق ليلة كاملة.

يقول الفكي أحمد عندما سئل عن فعالية الماهيا والحجاب وغيرها من المواد التي يصنعها أنه لم يتلق أية شكوى. "أعرب معظم الناس الذين أتوا إلينا طلبا للمساعدة عن الرضا."

وهناك ممارسون روحانيون آخرون في دارفور يُسمون بالمشعوذين أو السحرة، الذين لا يعتمدون على طريقة القرآن الكريم. ولهم طقوس تهدف الى تعريض شخص ما الى المرض أو فقدان وظيفة أو حتى الموت. ويحذر بابكر التيجاني، وهو شيخ من الفاشر، شمال دارفور، من التعامل مع هؤلاء وحتى مع الفكيين لأن بعض منهم يَدعي معرفة المستقبل والقدرة على علاج أي مرض. ويقول "بدلا من ذلك، فإنهم قد يسببوا ضررا."

وعلى الرغم من وجود مرافق الطبية حديثة، إلا أن كثير من الناس في دارفور يعتمدون على الفكيين لعلاج جميع أنواع الشكوى.

وعلى الرغم من وجود مرافق الطبية حديثة، إلا أن كثير من الناس في دارفور يعتمدون على الفكيين لعلاج جميع أنواع الشكوى.

ويقول أحد المتعلمين في دارفور والذي رفض الكشف عن إسمه "هناك الكثير من الناس الذين سعوا المساعدة الطبية ولم تحصل بشكل جيد. فذهبوا إلى الفكي لمزيد من العلاج." وقال انه يستخدم نوع معين من الحجاب لحمايته من الأذى من الأسلحة. ويقول موضحاً "خلال النزاع، ارتدى المقاتلون الحجاب لحماية أنفسهم من الأسر أو الإصابة، لكن عندما يكسر الحجاب فإنه يفقد فعاليته. ولهذا نشأت طريقة جديدة تتمثل في فتح جرحا في الجلد ووضع الحجاب تحت الجلد." ويوضح أيضاً "أن الأحجبة مفيدة في الرحلات الطويلة. الأحجبة مهمة عند الدارفوريين حتى قبل أن تسوء الحالية الأمنية في المنطقة. يستخدم الناس الحجاب لحماية أنفسهم ضد السطو المسلح، خصوصا عند السفر أوعندما يكونون في الأماكن العامة."

لا تقدم خدمات الفكي للجميع. يقول الفكي أحمد انه لا يقدم حجاب الحماية لمن لا يعرفهم أو لمن يعيشون خارج مجتمعه إذ قد يكنون سوء النية أو يمكن أن تكون هناك خطة مدبرة ضد المجتمع.

يستخدم صديق محمد، ٣٨ عاما، وهو من سكان معسكر خيم أبو شوك الحجاب لجلب الحظ والحماية من الخطر. ويقول "أعرف شخصيا أناس يستخدمون الحجاب للحصول على عمل ولحماية أنفسهم"، ويقول " لقد استخدمت العديد من الأحجبة وكانت فعالة بالنسبة لي."

على الرغم من الاعتقاد السائد في فائدة الفكيين، هناك ممن لا يعتقدون أن للفكي قوة خاصة تمارس قوة خاصة. يقول سعيد حمدون، ٢٢ عاما يقيم في معسكر أبو شوك، أنه لا يستخدم

الحجاب أو غيرها من المواد التي تقدم من قبل المعالجين التقليديين، لكنه يؤمن بالقدر، ويقول موضحاً " ارتداء الحجاب لا يغير ما سيحدث لي أو يعطني المزيد من الحظ . قدري هو في يد الله ".

ويشير السيد حمدون إلى أن الأشخاص الذين يلجأون الى المعالجين التقليديين يفترضون أن تلك الخدمات ستغير حياتهم. "لكنها لاتفعل ذلك." كما يقول. بينما لا يعتقد كل سكان دارفور بتلك الممارسات العلاجية التقليدية للفكيين، وتعتقد بعض المجتمعات المسلمة أن تلك الممارسة تتعارض مع الإسلام، فتلك الممارسات بالنسبة للعديد من الدارفوريين الذين يلجأون الى الفكيين تتخطى الوضع الاجتماعي والمستوى التعليمي وردة الفعل الثقافية من قبل من يعارض تلك الممارسة. فهي بالنسبة لهم، هي ببساطة مسألة أمل . أمل للآباء والأمهات الذين يرغبون في جلب بعض حمايه لأطفالهم حديثي الولادة أو أمل في أن يتمكنوا من حماية أنفسهم من الأذى لعلهم يتمكنوا من الإستمرارفي إعالة أسرهم. ■

في٣٠ مايو ٢٠١٢، في فوروغ، شمال دارفور، أحد أعضاء حركة جيش تحرير السودان/ عبد الواحد يرتدي عدة أحجبة بينما هو يحيي وفد من اليوناميد أتى الى المنطقة لفتح عيادة طبية جديدة. الحجاب الشائع في دارفور عبارة حقيبة جلدية صغيرة يمكن تعليقها بسلسلة وارتداؤها حول العنق أو تربط بالذراع. في داخل الحجاب توجد ورقة مطوية كُتب فيها آيات من القرآن الكريم. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

القضاء على القاتل الخفي: جهود لأحتواء فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز في دافور

تعمل وحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز باليوناميد لتمكين أهل دارفور من الحصول على المعلومات وتقديم الرعاية الصحية المخصصة لمساعدتهم وحمايتهم من إنتشار المرض.

بقلم عبدالله شعيبو

يُعزز قرار مجلس الأمن الدولي رقم١٣٠٨(١٧ يوليو٢٠٠٠) والذي يُفصّل الحاجة إلى القضاء على المرض بكل الطرق الممكنة من مبادرات فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز في عمليات حفظ السلام.

وتمشياً مع القرار، صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها الخاصة بفيروس نقص المناعة البشرية والأيدز على إعلان إلتزام يدعو جميع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والدولية والمنظمات غير الحكومية التي تقدم العون إلى الأقاليم المتأثرة بالصراعات أو الكوارث.

أجاز مجلس الأمن القرار١٩٨٣ في ٢٧ يونيو ٢٠١١ لتعزيز تفويضه السابق حول فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز، ومن بين أشياء أخرى، دعا القرار إلى تقنين مناهج للوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية وكذلك العلاج والدعم وإبتدار برامج للإرشاد والفحص في عمليات حفظ السلام بالإضافة إلى توفير الدعم للمؤسسات الوطنية.

وفي هذا الإطار، ظلت بعثة الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي في دارفور

يمين: في ١ يونيو٢٠١١،شارك أكثر من ١٠٠٠ من المحاربين السابقين في برنامج لإعادة الدمج عُقد في معسكر الخدمة الوطنية في نيالا. نظمت مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج هذه المبادرة بدعم من اليوناميد. شملت نشاطات البرنامج دعم مالي وتقني وفحوصات طبية وفحص الأيدز وخدمات إرشادية. تصوير البرت غونزاليس فران. اليوناميد.

حقائق عن فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز

تعتبر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية مرض مهدد للحياة إذ يدمر نظام المناعة تدريجياً وبالتالي يحرم الجسم من مقاومة العدوى.لايوجد علاج في الوقت الحالي ولكن هناك بعض مضادات الفيروسات التي تتحكم بالفيروس.

مع مرور الوقت وعدم توفر العلاج، يعطل وجود الفيروس مقدرة الجسم على مقاومة الإصابة والمرض.وعندما يحدث ذلك، تقود الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية إلى الأيدز، متلازمة العوز المناعي. يعتبر الأيدز المرحلة الأخيرة من فيروس نقص المناعة البشرية مرض والتي تعرض المصابين بالمرض إلى خطر الإصابة بالأمراض الإنتهازية.

حقائق أخرى:

١. يشكل المتعايشون مع فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز حوالي ٢٤ مليون شخص على مستوى العالم.
٢. تشكل النساء حوالي نصف حالات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية والأيدز.
٣. من الملاحظ أن عدد الفتيات المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية والأيدز يفوق عدد الشبان.
٤. يقدر عدد الوفيات الناجمة عن الأيدز حوالي ثلاثة ملايين شخص سنوياً.
٥. يركز اليوم العالمي للأيدز، والذي يوافق١ سبتمبر من كل عام لتكريم ضحايا الأيدز،على الوقاية وعلاج الحالات ذات الصلة بفيروس نقص المناعة البشرية والأيدز.

"ليس من السهل أن تبوح نساؤنا إذا ما حدث لهن شيء مماثل. في ثقافتنا، تعتبر الإصابة بالمرض عيباً ولذا يكتمن الأمر لكي لا يعلم الرجال بذلك."

—رحمة طاهر

(اليوناميد) تعالج الوضع الخاص بفيروس نقص المناعة البشرية والأيدز في المنطقة. ورغم عدم توفر معلومات دقيقة عن تفشي المرض في دارفور، يخلق الصراع الذي إمتد لتسع سنوات عوامل عدة للمنطقة يعتقد الخبراء بأنها تُسهم في إنتشار المرض. وتشمل هذه العوامل الإضطرابات الإقتصادية والإجتماعية وإنتشار الفقر والهجرات السكانية.

وحسب إفادات مراقبي حقوق الإنسان، تشكل النساء أكثر الفئات تضرراً بفيروس نقص المناعة البشرية والأيدز في الغالب نتيجة لعدم المساواة في النوع الإجتماعي والفقر وقلة الوصول إلى التعليم ودائرة العنف الجنسي المأساوية والتي تضع عبء على الموارد الإجتماعية والإقتصادية والصحية. وقد تعقد الوضع أكثر نتيجة لتعرض المصابات بالمرض لسوء المعاملة والحرمان من الرعاية الصحية والإقامة والعمل والحق في السفر.

تشكل وصمة العار المصاحبة للإصابة بالمرض مشكلة صعبة للعديد من النساء اللائي يمتنعن عن البحث عن العلاج عقب تعرضهن للإغتصاب بسبب تخوفهن من أن يُنبذن وسط أسرهن ومجتمعاتهن. وأشارت رحمة طاهر، وهي ناشطة في مجال حقوق المرأة في الفاشر، قائلة "ليس من السهل أن تبوح نساؤنا اذا ما حدث لهن شيء كهذا" وأضافت" في ثقافتنا، الإصابة بالمرض يعتبر عيباً ولذا يكتمن الأمر لكي لا يعلم الرجال بذلك."

قبيل الصراع في دارفور، تقدر معظم التقديرات نسبة إنتشار المرض في دارفور

”تتأثر كليا البنية الإقتصادية والإجتماعية عند النزوح. ويصبح من الوارد أن يحدث تغيير في السلوك. القصد هو أن مرض الأيدز موجود في دارفور.“

—د. جوزيف جرنال

بما يفوق ٢٪ بقليل. حسب إحصائيات البرنامج القومي لمكافحة الأيدز، تُقدر نسبة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية مابين ٠,٦٧ و ١,٦ ٪. ولكن لايمكن التأكد من هذه الإحصائيات إذ لم تجرى عملية جمع معلومات منظمة بإستثناء القليل من البرامج المتفرقة.

أقرّ د. جوزيف جرنال، نائب رئيس وحدة فيروس نقص المَناعة البشرية والأيدز باليونااميد، بأن نسب الإصابة بالمرض لم يتم التحقق منها بعد في دارفور ولكن الإحصائيات المتوفرة تشير إلى الزيادة وليس النقصان. للإستجابة إلى هذه الزيادة، نفذت اليوناميد حملات توعية بفيروس نقص المناعة البشرية والأيدز ركزت على شبكات مجتمعية تُسهل خدمات الفحص والإرشاد. إستهدفت هذه الحملات المجتمعات المحلية والمحاربين السابقين. إستفاد أكثر من ٢٥٠٠ المحاربين السابقين المسرحين في دارفور من مبادرات البعثة الخاصة بفيروس نقص المناعة البشرية والأيدز ووصلت حملات التوعية إلى أكثر من ١١٠٠ من نزلاء السجون في جميع أنحاء دارفور. بالإضافة إلى تدريب أكثر من ٢٧٠٠ من منتسبي القوات المسلحة السودانية حول مسائل فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز. لتسهيل حملات التوعية للمقاتلين السابقين، ظلّت وحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز باليوناميد تتعاون مع مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج.

وأبانت مارغريت ماسيندا ، رئيسة وحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز باليوناميد، إلى أن مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج ظلت تطلب العون من اليوناميد لدعم المحاربين السابقين في المسائل المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية والأيدز. وأشارت إلى أن الوحدة ،وبالإضافة إلى الشراكة مع مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج و البرنامج القومي لمكافحة الأيدز، تتعاون مع وزارات الصحة والقوات المسلحة والشرطة السودانية ومنظمات المجتمع المدني العاملة على المستوى القومي والمحلي للتصدي لفيروس نقص المناعة البشرية والأيدز وسط الفئات الضعيفة في دارفور.

وأشار الدكتور داؤد آدم، منسق الأيدز بوزارة الصحة في ولاية جنوب دارفور، الى التقدم المحرز في التصدي لمخاطر المرض من خلال برامج التوعية والخدمات التي تقدمها وحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز باليوناميد وتشمل هذه البرامج تدريب للمعلمين المتطوعين والذين ينقلون ما

إستراتيجيات الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز بمعسكرات دارفور

بقلم أيرين هاروبي

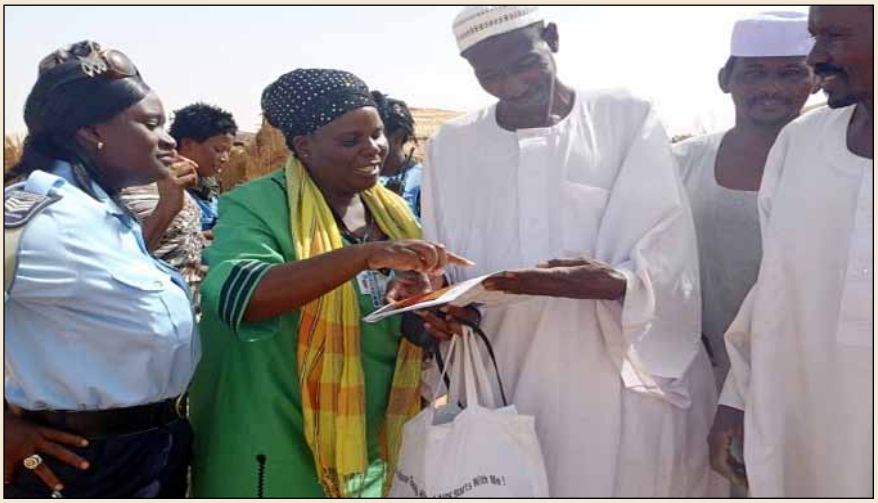

مرشدو وحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز يناقشون المرض في معسكر عُطاش للنازحين في جنوب دارفور.

رغم عدم إدراك النساء في معسكر عُطاش للنازحين للعلل التي طالت أزواجهن مؤخراً، أبانت أحدى النساء بأنها بدأت تُدرك الأعراض بعد أن سمعت بها أثناء حضورها لدورة تدريبية نفذتها وحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز باليوناميد.في تلك الأثناء، ادركت ما حدث لزوجها قبيل وفاته. والآن ورغم إدراكها لأهمية الفحص، لكنها لم تقم به بسبب وصمة العار المصاحبة للمرض.

ليس هذا فقط، فقد تعرضت أرامل كُثر في معسكرات النازحين في دارفور بما فيها معسكر عُطاش والذي يقيم فيه أكثر من ٨٥٠٠٠ شخص في جنوب دارفور، إلى مآسي مماثلة.

تعيل النساء أسر كثيرة في معسكر عُطاش بسب الأسر التي تدمرت بسبب سنين الصراع و فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز. ولهذا السبب شرعت اليوناميد و البرنامج القومي لمكافحة الأيدز ووزارة الصحة الإتحادية في برامج توعية بفيروس نقص المناعة البشرية والأيدز في معسكر عُطاش.

في ٤ يوليو ٢٠١١، نفذ ممثلو اليوناميد عرض عن فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز للمحاربين السابقين في أوّل أيام برنامج نفذته اليوناميد بالإشتراك مع مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج. تم تسريح حوالي ٤٠٠ من المحاربين السابقين في ذلك البرنامج. تصوير أوليفر شاسوت، اليوناميد.

تهدف مبادرات وحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز في في معسكر عُطاش إلى توفير بيئة مواتية لتغيير السلوك وسط النساء والرجال والشباب لتسهيل الوصول إلى الإرشاد الطوعي والفحص وكذلك بناء قدرات البرنامج القومي لمكافحة الأيدز ووزارة الصحة الإتحادية والمجتمعات المحلية لكي تتولى مسؤولية تنفيذ البرنامج ومواصلة ذات النهج.

تُركز وحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز على نشاطات تشمل أشراك قيادات المعسكر في التخطيط وتقديم حلقات التوعية وتدريب معلمين من الأهالي وتوزيع مواد تعليمية باللغات المحلية.

حتى هذه اللحظة ، نفذت وحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز باليوناميد أكثر من ٤٠ حلقة تنويرية في معسكر عُطاش ووزعت آلاف الكتيبات والملصقات.

ونتيجة لهذه الجهود المتناسقة، إزدادت وتيرة الوعي بفيروس نقص المناعة البشرية والأيدز في معسكر عُطاش. قال شاب في المعسكر "قبل هذه الحلقة، لم أكن أعرف أن تعدد الشركاء الجنسيين يمكن أن يؤدي إلى إنتقال فيروس نقص المناعة البشرية ولم أكن أعرف شيئاً عن الواقي والفحص." وأضاف "وبعد معرفتي الآن، سأغيّر من سلوكي وسأخذ حذري."

ساعدت زيادة الوعي من خلال دورات تدريبية تراعي النواحي الثقافية ونشر المعلومات لتغيير النظرة وسوء الفهم وسط نازحي معسكر عُطاش.

علق أحد العمد في معسكر عُطاش قائلا "كنت أعتقد بأن على المصاب أن يأكل رأس كلب ليشفى ، ولكن الآن لدي إلمام بالفحص والعلاج."

ورغم التقدم المحرز، لاتزال هناك العديد من التحديات في معسكر عُطاش. على سبيل المثال، لايوجد مركز للفحص والإرشاد في المعسكر ووجود مواقف سلبية تجاه سبل الوقاية ضد فيروس نقص المناعة البشرية مثل إستخدام الواقي.

لتنفيذ هذه البرامج ومعالجة هذه التحديات ، أدركت وحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز باليوناميد في جنوب دارفور إن إشراك عُمد المعسكر ضروري لتقبل وتبني وإستدامة المعلومات وإستمرارية الدورات التدريبية. وأدركت الوحدة أيضاً أن تدريب الأقران يشكل جزء مهم في تقديم الرسائل الصحيحة بطرق مقبولة محلياً وبأن الشراكة مع الفاعلين الآخرين تساهم في زيادة مشاركة المجتمعات وتفادي تكرار الأنشطة وتبديد الموارد.

ساهمت حملات التوعية التي شملت نازحي عطاش والتي تراعي متعقداتهم الدينية والثقافية في زيادة المشاركة في أنشطة التوعية في معسكر عُطاش وأفضت إلى سلوك إيجابي وممارسات آمنة. ■

تعمل أيرين هاروبي كمرشدة ومدربة لدى وحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز باليوناميد.

تعلموه إلى الآخرين.

وعلق محمد حمدان، وهو طالب بجامعة الفاشر في شمال دارفور ومعلم متطوع في برنامج فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز قائلاً "حتى الآن، يعتبر أداء وحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز باليوناميد في جميع أرجاء دارفور مُرضياً وقد إستفدنا من البرامج إذ عرّفتنا بالمرض القاتل وسبل الوقاية وكيفية معالجة المصابين."

ورغم الخطوات التي أُتخذت لزيادة الوعي، أبان العاملون بالوحدة بأن سلوك المجتمع يدل على أن هناك خطوات مطلوبة لإستئصال القاتل الخفي الذي لازال يحصد الأرواح في المنطقة. ■

مبادرات محاربة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز وسط المقاتلين السابقين

بقلم يوسف كاجوا

مرشد من البرنامج القومي لمكافحة الأيدز في شمال دارفور يناقش مسائل فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز مع مقاتلين مسرحين من الشباب.

لا يستطيع المقاتلين السابقين الوصول إلى خدمات الإرشاد والفحص لأن غالبية مراكز الإرشاد والفحص تقع في عواصم ولايات دارفور،ولا تتوفر في مناطق دارفور الريفية.في بعض أرياف دارفور، توجد مراكز صحية يمكن إستخدامها لتقديم الإرشاد والفحص ولكنها تفتقر إلى الإمكانات التقنية.

وبالإضافة إلى ذلك، تشكل قلة آليات متابعة أوضاع المقاتلين السابقين تحدياً كبيراً لأنهم متنقلون ومن الصعب تتبعهم. يعود هذا العامل إلى الطبيعة السياسية التي ينفذ فيها برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج في دارفور.

في هذا السياق، وفرت الدورات التدريبية حول فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز أثناء برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج فرصة نادرة للمقاتلين السابقين للتعرف على الفيروس وطرح همومهم حول صحتهم الشخصية خصوصاً مع وجود وصمة العار والتمييز فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية والأيدز ليس فقط وسط المقاتلين السابقين بل في المجتمعات التي سيتم إدماجهم فيها في دارفور.

شكل التعاون مع مختلف الجهات الفاعلة عاملاً أساسياً لنجاح مبادرات فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز أثناء برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج. حتى الآن، تمكنت وحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز باليونايد من الوصول إلى اكثر من ٢٥٠٠ من المقاتلين السابقين أثناء برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج التي نُفذت في مختلف بقاع دارفور. عبر أكثر من ٩٠٪ من المقاتلين السابقين اللذين تحدث إليهم موظفو اليونايد أثناء دورات التسريح عن وصمة العار والتمييز المتعلق بالمرض.

بالإضافة إلى تنفيذ دورات تدريبية أثناء برامج التسريح، نفذت الوحدة ورش عمل لمسؤولي الحكومة . ضمت هذه الورش مشاركين من القوات المسلحة السودانية والشرطة والأمن والوزارات الولائية و البرنامج القومي لمكافحة الأيدز ووزارة الصحة ومكاتب الولاة.صُممت هذه الورش للتعريف بالمرض وسط موظفي الحكومة لتعينهم على دعم المقاتلين المسرحين بفاعلية.

أوضح أحد موظفي وزارة الصحة بالقول "ساعدتني الورشة على إستيعاب إحتياجات الفئات المعرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. عقب هذه الورشة، سأضمن المقاتلين السابقين في خطة عمل وزارة الصحة الولائية لهذه السنة."

أسست وحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز باليونايد شبكة من ضباط الإتصال وسط الشرطة والجيش في البعثة. تم إدراج ضباط الإتصال بالوحدة وينسقون مع نظرائهم لتنظيم وتنفيذ برامج التوعية في معسكرات النازحين. في شمال دارفور، على سبيل المثال، تم الوصول إلى أكثر من ١٥٠٠ نازح خلال هذا البرنامج والذي ضم ضباط الإتصال في فرق الدوريات لتعريف سكان المعسكرات والعُمد حول المرض.

في ضوء هذه التطورات،تعمل اليونايد على تقوية الروابط مع المنظمات والوكالات الأخرى لتزويد أهالي دارفور بخدمات محاربة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز.

بما أن دارفور منطقة صراع فهنالك أمكانية لتفشي فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز بصورة كبيرة وهناك حاجة مستمرة لمبادرات مجتمعية للتصدي لقضايا مثل وصمة العار والتمييز. ■

يعمل يوسف كاجوا كمسؤول بوحدة فيروس نقص المناعة البشرية والأيدز باليونايد وقائد فريق العمل في شمال دارفور.

العمود الفقري لإتفاق سلام دارفور

يختص الفصل السادس من وثيقة الدوحة لسلام دارفور بوقف إطلاق النار الدائم والترتيبات الأمنية النهائية. يمكن القول بأن هذا الفصل أهم فصل في الوثيقة.

بقلم باتريك نيامفومبا

في ١٤ يوليو ٢٠١١ وقع الطرفان المتحاربان السابقان، الحكومة السودانية وحركة التحرير والعدالة، على وثيقة الدوحة لسلام دارفور.

تتألف وثيقة الدوحة لسلام دارفورمن سبعة فصول خُصص كل واحد منها لمعالجة قضية محددة. يتناول الفصل الأول حقوق الإنسان والحريات الأساسية بينما يتناول الفصل الثاني تقاسم السُلطة والوضع الإداري لدارفور. يختص الفصل الثالث بتقاسم الثروة والرابع بالتعويضات وعودة النازحين واللاجئين بينما يختص الفصل الخامس بالعدالة والمصالحة. يختص الفصل السادس بوقف إطلاق النار والترتيبات الأمنية. يتناول الفصل الأخير الحوار الداخلي والمشاورات وجدول التنفيذ.

غني عن القول بأن كُل فصل من فصول الوثيقة السبعة ذو أهمية بالنسبة للأطراف وقد تطلب التفاوض حوله إلى مئات الساعات. كل فصل من هذه الفصول ضروري لضمان التنفيذ الناجح لكل الوثيقة. كل الفصول السبع متداخلة بحيث نجاح الأول يؤثر في الست الآخريات.

يُمكن القول بأن بعض الفصول أكثر أهمية من الأخريات، على الأقل من حيث درجة التأثير على عملية السلام برمتها. في الحقيقة، وفي رأيي أن الفصل السادس، والذي يختص بوقف إطلاق النار والترتيبات الأمنية، هو أهم الفصول، ولهذا السبب. لاجدال أن حمل مجموعة ساخطة للسلاح هو أفضل مؤشر على الصراع في المجتمع. قد تمر كل مظاهر السخط الأخرى مرور الكرام على الأقل بالنسبة للمجتمع الدولي. وبعبارة أخرى، فإن إندلاع الصراع المسلح هو أضمن مؤشر على وجود مشكلة سياسية أو إجتماعية. عندما يندلع القتال، يخلق المنطق الخاص به ويصعب معالجة القضايا الإجتماعية والسياسية والإقتصادية بل وحتى قضايا حقوق الإنسان التي أفضت إلى الصراع في المقام الأول.

لاجدال أن حمل مجموعة ساخطة للسلاح هو أفضل مؤشر على الصراع في المجتمع. قد تمر كل مظاهر السخط الأخرى مرور الكرام على الأقل بالنسبة للمجتمع الدولي. وبعبارة أخرى، فإن إندلاع الصراع المسلح هو أضمن مؤشر على وجود مشكلة سياسية أو إجتماعية.

لاجدال أن حمل الساخطين للسلاح هو أفضل مؤشر على الصراع في المجتمع. وقد تمر كل مظاهر السخط الأخرى مرور الكرام على الأقل بالنسبة للمجتمع الدولي. وبعبارة أخرى، فإن إندلاع الصراع المسلح هو أضمن مؤشر على وجود مشكلة سياسية أو إجتماعية.

ولهذا السبب عادة ماتبدأ محاولات التوسط لأي إتفاق سلام بوقف العدائيات. يكمن السبب وراء صعوبة التفاوض حول وقف إطلاق النار وصعوبة تحقيقه في خشية الأطراف المتحاربة من إستفادة الطرف الآخر من وقف إطلاق النارلتقوية موقفه. ولهذا السبب ومهما كانت جودة صياغة إتفاق وقف إطلاق النار، تجد الأطراف سبلاً لخرقه.

تعتبر لجنة وقف إطلاق النار، ذات التكوين الجيّد والموارد الجيّدة،هي أسلم طريقة للحفاظ على سلامة الإتفاق. وأن لا يشمل إطلاق النار نزع السلاح مالم تتوفر ضمانات بشأن تقاسم السلطة.

دعوني أختم هذه المقالة بملاحظة واحدة: ليس من السهل تحقيق السلام بل إنه يحتاج إلى قدر كبير من الشجاعة والوطنية للتفاوض والتنفيذ. تعتبر نقطة البداية هي تطوير وقف إطلاق النار الدائم والترتيبات الأمنية بما في ذلك دمج المتحاربين السابقين . تعتبر لجنة وقف إطلاق النار هي الأداة الأمثل لتحقيق ذلك. ■

الفريق الركن باتريك نيامفومبا، والذي مقره الفاشر، هو قائد قوات اليوناميد. وهو أيضاً رئيس لجنة وقف إطلاق النار، وهي جهة تجتمع بصورة دورية ومنصوص عليها في وثيقة الدوحة.
يمكن الإتصال به على البريد الإلكتروني
HIM AT NYAMVUMBA@UN.ORG

تهدئة التوتر بين الرعاة والمزارعين

أدى الصراع بين الرعاة والمزارعين إلى إبطاء وتيرة الاقتصاد في دارفور، ليس ذلك فحسب بل أثر على الوضع الأمني في سائر أرجاء الاقليم.

بقلم عمادالدين رجال

يمثل الرعاة والمزارعون في دارفور وجهين لعملة واحدة أو إن شئت تعبيراً آخر بلغة المعماريين هما العمودان الرئيسيان اللذان بنى عليهما اقتصاد دارفور. ومهما يكن الأمر وبالرغم من أوجه الشبه بينهما إلا أن الصراع القائم منذ أمد بعيد بين المزارعين المستقرين الذين يزرعون الأرض لانتاج الغذاء والرعاة الذين يجوبون الاقليم بمختلف أنواع قطعان الأنعام قد إلى إبطاء وتيرة الاقتصاد في دارفور، ليس ذلك فحسب بل أثر تأثيراً واضحاً على الوضع الأمني في سائر أرجاء الاقليم.

يعود تاريخ أحد النزاعات الحقيقية في دارفور للعام ١٩٢٣وهو ذلك النزاع الذي نشب بين الرعاة والمزارعين حول الأرض. ويعزو المراقبون أسباب تصاعد التوتر في السنوات الأخيرة، جزئياً، لتجاهل السلطات المحلية لمسألة وضع ترتيبات رسمية للحركة الموسمية للرعاة عبر مختلف أنحاء دارفور.

ومع استمرار الزحف الصحراوي نحو الأراضي الأكثر خصوبة فقد تخلى الرعاة عن مراتعهم ومساراتهم السابقة التي كانوا يسلكونها بحثاً عن المراعي. وقد زاد هذا الأمر من التوتر القائم بين المجموعتين. وما فاقم التوتر أكثر فأكثر هو غياب الترتيبات الرسمية لجداول تحرك الرعاة بقطعانهم. ويظهر التوتر مع المزارعين في أوضح صوره في موسم الحصاد حيث يمكن القضاء على محصولات بأكملها من قبل القطعان الجائعة.

يقول يحيى النور أحد مزارعي غرب دارفور "أن اللامبالاة في التعدي على المزارع تنتج عنها مواقف عدائية قد تتطور لنواع مسلح. وقد يصبح الوضع خطيراً بالفعل أثناء موسم الحصاد، خاصة إذا لم يرعو الرعاة من التعدي على مزارعنا."

يحاول ممثلو المجتمع المدني والمسؤولون الحكوميون بغرب دارفور التصدي لهذه المسألة لتخفيف التوتر بين المجموعتين، وقد شكل والي غرب دارفور، السيد حيدر قاليكوما، مؤخراً لجنة عليا لحماية الموسم الزراعي. وقد كان الغرض من إنشاء هذه اللجنة هو محاولة إيجاد حلول توفيقية لهذه المشكلة المزمنة.

في ١٤ فبراير ٢٠١٢، إمرأة من قبيلة المحاميد تعود إلى ضمرة تومة بشمال دارفور. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

ويقول عبدالله حمدان بلال، رئيس اللجنة العليا "يتمثل هدفنا في الحماية وإنجاح الموسم الزراعي. من المرجح أن تتسبب المسارات التي يسلكها الرعاة في خلق توتر."

ويوضح السيد بلال هذا الأمر بأن العديد من مسارات المواشي في غرب دارفور لا يتعد عرضها السبعين متراً. ونظراً لضيق هذه المسارات فإن المواشي لابد من الإنحراف نحو المزارع. وأضاف قائلاً "ونتيجة لذلك يجد الرعاة أنفسهم في عراك مع المزارعين حول الموارد الزراعية."

وقد ذكر الحاج أبكر، أحد مزارعي شمال دارفور أن النزاع القائم بين المزارعين والرعاة يشير لندرة الموارد في دارفور، خاصة المياه. ومضى الحاج أبكر موضحاً أن هنالك زيادة كبيرة في أعداد أهل دارفور الذين يجتاجون لهذه الموارد، ومع التوسع الكبير الذي شهدته الأراضي الزراعية وتنامي أعداد الثروة الحيوانية فقد أدى كل ذلك لنشوب نزاعات قبلية على

في ١٦ أغسطس ٢٠١١، نازح بالقرب من طويلة بشمال دارفور يروي الأرض التي أستأجرها من مالكها المحلي. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

مستوى أكبر.

ولضمان توفر الحماية للمزارع لمنع حدوث النزاعات قامت اللجنة العليا بغرب دارفور بوضع حدود مقبولة لمسارات الماشية عرضها ١٥٠ متر. ويتعين على كل من الرعاة والمزارعين التقيد بهذه الحدود، أي أن يلتزم الرعاة بسير مواشيهم داخل هذه المسارات وأن يزرع المزارعون الأراضي التي تقع خارج المسارات.

إضافة إلى فتح هذه المسارات العريضة حددت اللجنة العليا أيضاً تواريخ لحركة الرعاة بمواشيهم من منطقة إلى أخرى داخل دارفور. وقد حدد يوم ٢٨ فبراير من كل عام على أنه بداية الفترة التي يقال لها "الطلقة" والتي يمكن للمواشي خلالها السير فوق المزارع بعد انتهاء موسم الحصاد.

وأوضح السيد بلال أن اللجنة العليا قد شكلت العديد من اللجان الفرعية لمراقبة الوضع ورفع تقاريرها للاجتماعات

تم الترحيب بالاستراتيجية الجديدة كخطوة إيجابية نحو تسوية النواع التاريخي بين الرعاة والمزارعين.

الأسبوعية. تتكون هذه اللجان من ممثلين لاتحادات الرعاة والمزارعين وهي معنية بالمراقبة اللصيقة للاستراتيجية الجديدة لضمان نجاحها في منع حدوث المناوشات ولمخاطبة أية مسألة قد تطرأ من شأنها التأثير على الممارسات الزراعية.

تم الترحيب بالاستراتيجية الجديدة من قبل العديد من الجهات كخطوة إيجابية نحو تسوية النواع التاريخي بين الرعاة والمزارعين. وقال البعض أن الاستراتيجية الجديدة سيكون لها عظيم الأثر على دارفور لأنها تخاطب جذور أكبر النزاعات في الاقليم. وفي هذا السياق ذكر آدم محمد عثمان، رئيس اتحاد مزارعي غرب دارفور، أن هذه الاستراتيجية ستسهم كثيراً في تحقيق الأمن والاستقرار في الاقليم.

رعت الحكومة السودانية في العام ٢٠١١ مؤتمراً بحاضرة شمال دارفور، الفاشر، عن التعايش السلمي أمه أكثر من ٦٠٠ شخص من كافة شرائح مجتمع دارفور. ركز المؤتمر على أنجع السبل لتقوية التعاون بين كافة مستويات المجتمع، بما في ذلك التعاون بين الرعاة والمزارعين وذلك من خلال تقوية هياكل الإدارة الأهلية في دارفور. وقد ناقش المجتمعون سبل إيجاد أرضيات مشتركة، بما في ذلك الجوانب القانونية والعادات والتقاليد المرعية من قبل الرعاة والمزارعين.

وفي أوائل العام ٢٠١٢ رعت الحكومة السودانية مؤتمراً مماثلاً لتحديد استراتيجيات التعامل مع نزاعات الرعاة والمزارعين، بما في ذلك مسارات الماشية ومواقيت حركة الرعاة مع تطوير سبل تفعيل المصالحات القبلية. وقد أفادت وكالة الأنباء الرسمية للدولة أن نتائج هذه المؤتمرات قلت المناوشات بين الرعاة والمزارعين بصورة كبيرة.

وفي هذا السياق قال والي شمال دارفور، عثمان محمد يوسف كبر، لوكالة السودان للأنباء "لقد شهدت شمال دارفور انخفاضاً ملحوظاً في في المناوشات بين الرعاة والمزارعين نتيجة للتطبيق الصارم لتوصيات المؤتمر." وأضاف الوالي أن التعاون بين المجموعتين يصب في صالح تعزيز السلام والاستقرار.

تستفيد اللجنة العليا الآن من الدعم الذي تجده من المنظمات الوطنية والدولية مثل مفوضية العون الإنساني ووزارة الزراعة والموارد الطبيعية ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية واليوناميد التي وفرت للجنة العليا إمدادات لمساعدتها في القيام بدورها بالفعالية اللازمة.

وبالنسبة للجهود المستقبلية لتفادي حدوث المناوشات بين الرعاة والمزارعين يقول السيد بلال أن أعضاء اللجنة العليا سيواصلون عملهم بغرب دارفور لتوعية المواطنين بشأن الاستراتيجيات الجديدة ورفع وعيهم بشأن أهمية بذل كل الجهود الممكنة لتمكين الرعاة من التحرك بقطعانهم عبر سائر أرجاء دارفور. ■

رسم دارفور: لقاء مع الفنان أحمد آدم

نحدث الفنان المحلي أحمد آدم عن فنه وعن دوره كفنان في دارفور وتفاؤله بقرب حلول السلام في الاقليم

حوار ألاء مياحي

ولد الفنان الدارفوري أحمد آدم، الذي يروي قصصه عن دارفور عبر لوحاته، في العام ١٩٨٦ بشمال دارفور ويعيش حالياً في مدينته الأم، الفاشر.
في طفولته، كان يرسم أحمد المشاهد والوجوه التي تلفت انتباهه على القصاصات الورقية الصغيرة وجدران وسور المدرسة، مستخدما أقلام الرصاص والألوان المائية.ثم بدأ باستخدام ألوان الباستيل والفحم والإكريل والزيت.
ومنذ عمر مبكر قرر أن يدرس الفن فالتحق بجامعة السودان و تخرج منها عام ٢٠٠٣ ببكالاريوس الرسم وتعليم الفنون. عمل بعد التخرج مدرساً بمدرسة أساس وواصل تطوير رسوماته، وجانب التدريس، افتتح له متجراً بسوق الفاشر لتصميم اللوحات الإعلانية للتجار المحليين. غير أن العمل التجاري لم يأخذه بعيداً عن فنه فهو يواصل الرسم بميل أكبر نحو ألوان الماء والورق بأسلوب مميز عُرف به بين الناس.
تحدثت أصداء دارفور لأحمد حول فنه ودوره كفنان من أبناء دارفور:

أصداء دارفور: إلى أي مدى تأثر الرسم السوداني بالرسومات الأفريقية، من حيث الألوان والأساليب؟

أحمد: يقول التاريخ أن الفنون في السودان تشكلت عبر التداخل والتجارة مع الدول المجاورة، الدول الأفريقية الأخرى سبقت السودان في الفنون لوجود حضارات قديمة في تلك البقاع. وبالطبع فقد تأثر السودان بتلك المصادر المجاورة وازدهرت الفنون في السودان بعد دخول المسيحية. وكانت العمارة من أبرز الفنون في تلك الحقبة. وتلى ذلك تطور الرسم والنحت لتزيين الكنائس من الداخل

أقصى اليمين: في يوم ١٨ يونيو، الفنان أحمد يقف بجانب إحدى لوحاته المفضلة المرسومة بألوان الماء. اللوحة بإسم «إمرأة ريفية». تصوير ألبرت غونزاليس فاران. يوناميد.

يسار: لوحة بألوان الماء رسمها الفنان أحمد آدم.

والخارج.

أما في العصور الحديثة فقد اختلفت الفنون السودانية عن المصرية والأفريقية. فعلى سبيل المثال فإن الأساليب الإنطباعية والواقعية كانت هي الأبرز محلياً بينما كانت الأساليب التجريدية هي السائدة في الدول المجاورة.

أصداء دارفور: بالعودة للتاريخ الحديث، نسأل عن مدى تأثر فناني دارفور بالنزاع الدائر في الاقليم؟

أحمد: تأثرنا جميعاً بهذا النزاع بشكل أو بآخر. فقد كان للنزاع أثره العظيم على الفنانين،مثلهم في ذلك مثل بقية المجموعات، معنوياً ومالياً. وكفنانين شعرنا ببالغ الحزن ونحن نرى أهلنا يعانون كل تلك المعاناة.

أصداء دارفور: هل تعتقد أن هذه المعاناة قد حفزت العمل الفني أم أعاقته؟

أحمد: هذا يعتمد على ما تعنيه. فالمعاناة من حيث انعدام الموارد المالية تعيق عمل الفنان، خاصة من حيث عدم قدرة الفنان على الحصول على أدوات العمل الفني. أما من الناحية العاطفية أو النفسية فإن المعاناة تدفع الفنان للتعبير عن مراراته الداخلية.

أصداء دارفور: نظراً لكون الفنون والأنشطة الثقافية عموماً يمكن أن تسهم في التحول الاجتماعي، كيف ترى دور فناني دارفور في الإسهام في تنمية دارفور؟

أحمد: للأسف الشديد فإن فناني دارفور لا يمكنهم حتى الآن لعب دور فعال في هذا الخصوص نظراً لوجود بعض العوائق. إذا وجد الفنانون مساحة أكبر من الحرية يمكنهم الإسهام بفنونهم وأنشطتهم في حل مشاكل دارفور.

أصداء دارفور: إذن هل ترى أن الفنانين في هذه الناحية لا صوت لهم في الحياة السياسية والاجتماعية؟

أحمد: ليس بالقدر الكافي. الفنانون بطبيعتهم حساسون تجاه كافة أنواع العنف. بالنسبة لي شخصياً فإنني أعبر بالرسم عن تعاطفي مع النساء اللائي يعانين من العنف الاجتماعي والأسري. ومثلي بفعلٍ الكثير من الفنانين. نقوم أيضاً بالترويج لرسالة السلام والتعايش السلمي وذلك تمشياً مع جهود السلام التي تنتظم الاقليم، بما في ذلك وثيقة الدوحة لسلام دارفور.

أصداء دارفور: كيف ترى فرص تحقق السلام في دارفور من خلال وثيقة الدوحة لسلام دارفور؟

أحمد: أنا متفائل تماماً أن السلام سيتحقق في المستقبل القريب. وثيقة الدوحة لسلام دارفور جيدة ويمكنها أن تأتينا بالسلام حتى وإن لم تلتحق بها الفصائل غير الموقعة. والتحدي الأكبر هو كيفية تطبيق بنودها على جميع أنحاء دارفور.

أصداء دارفور: بالنسبة لرسوماتك، كيف تبدأ رسم اللوحة عادة، هل تحدد التفاصيل منذ البداية أم أثناء رسمك للوحة؟

أحمد: من الصعب تحديد كافة التفاصيل منذ البداية. عادة ما أبدأ بالخطوط العريضة للوحة من زاوية محددة. تتكون لدي بعد ذلك فكرة أفضل عن بقية التفاصيل التي أود إضافتها. وهذا هو الجزء الذي يستغرق أكبر قدر من الوقت والجهد.

أصداء دارفور: ما هي المواضيع التي تجذبك للرسم؟

أحمد: المناظر الطبيعية تجذبني كثيراً للرسم. غير أنني أحب أيضاً

«كان أهل دارفور في السابق يكنون لبعضهم البعض كل الطيبة والحنية، ويمكن أن نكون كذلك الآن، خاصة الشباب الذين يتمتعون بمزيد من الوعي عن أهمية التعايش السلمي في المجتمع.»

رسم الأشخاص في حالات معينة، مثل النساء وهن يصنعن السلال أو أم ترضع طفلها. كذلك أهتم بالعادات المحلية والأنشطة الجماعية كالرقص والحصاد على سبيل المثال. مثل هذه اللوحات يجب بها كبار السن كثيراً.

أصداء دارفور: كيف يرى الناس هنا رسوماتك ليشترونها؟

أحمد: أعرضها في معارض من وقت لآخر. نظمت خمس معارض كبيرة منذ تخرجي في الخرطوم ودارفور كان آخرها بالفاشر في ٢٠١٢. المعارض تجتذب الناس كثيراً ويشترون اللوحات. ومن جانبي فإنني أضع أسعاراً معقولة للوحاتي تتفاوت من ٥٠ إلى ١٥٠ جنيها، غير أن لوحاتي تباع أسرع في الخرطوم وبأسعار أعلى قليلاً من هنا.

أصداء دارفور: شكراً لتفضلكم بالحديث إلينا، وأخيراً هل من رسالة تود تقديمها لأهل دارفور؟

أحمد: أود أن أهيب بكل أهل دارفور، بكل مجموعاتهم، أن يتحدوا ويتغلبوا على جراحات الماضي وأن يعملوا سوياً لتحقيق السلام المستدام. لقد كان أهل دارفور في السابق يكنون لبعضهم البعض كل الطيبة والحنية، ويمكن أن نكون كذلك الآن، خاصة الشباب الذين يتمتعون بمزيد من الوعي عن أهمية التعايش السلمي في المجتمع. ■

لوحة بألوان الماء رسمها الفنان أحمد آدم بالفاشر.

في ٢٦ يونيو ٢٠١٢، الفنان أحمد آدر داخل الأستديو الخاص به يبدأ لوحة جديدة. يركز أحمد دائماً في رسوماته على النساء والأطفال في دارفور. تصوير ألبرت غونزاليس فاران، اليوناميد.

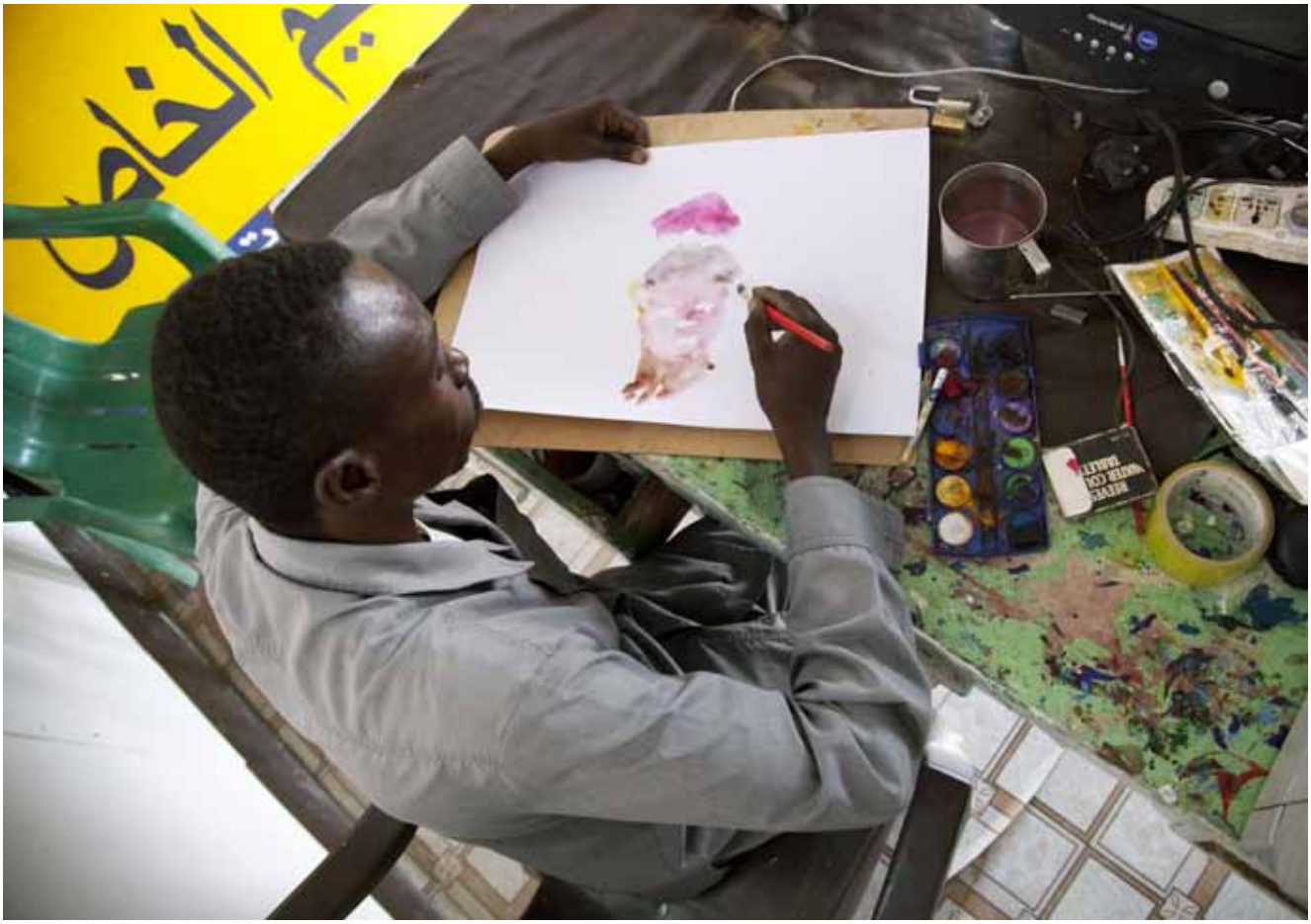

لوحةٍ بألوان الماء رسمها الفنان أحمد آدم. يركز أحمد دائماً في رسوماته على النساء والأطفال في دارفور.

إصدار اليوناميد – شعبة الاتصال والإعلام
بريد الكتروني: unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني : http://unamid.unmissions.org

facebook.com/UNAMID
twitter.com/unamidnews